الأزهر الشريف

والتقريب المذهبي الإسلامي

إعداد الأستاذ الدكتور

أحمد محمود كريمة

أستاذ الفقه المقارن المتفرغ في كلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى مقام سيدى محمد رسول الله – صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم – (أول المسلمين) ، على استحياء أرفع إلى مقامكم السامي الرفيع هذا الكتاب (التقريب والوحدة الإسلامية) ذرة من فيض علومك النورانية .

خادمكم

أحمد محمد كريمة

المسلم [١] المصري [٢] الأزهري

(١)- تحررت من العصبية المذهبية ولله – ﷻ – المنة والفضل.

(٢)- لعل مصر يصلح الله – ﷻ – على يديها المسلمين.

الأزهر الشريف والتقريب المذهبي الإسلامي

أحمد محمود عبد الله كريمة

قسم الشريعة الإسلامية ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، جامعة الأزهر الشريف، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: mostafahassan2003@yahoo.com

الملخص:

إن التقريب الإسلامي بمثابة البناء الحقيقي للوحدة الإسلامية التي قوضها العملاء والخونة والأذيال وعبدة الدنيويات! ولن تقام وحدة إسلامية إلا بجمع الشمل وسبيله التقريب الذى نبه وتنبه إليه أفذاذ الصالحين والمصلحين من مصر وغيرها في القرن الماضى! ، وإن واقعية الخطاب الديني لم يكتب لها ظهور حقيقي إلا بهذا التقريب المأمول الجامع للناطقين بالشهادتين المتجهين لقبلة واحدة المؤدين للصلوات خمس ، صائمين لشهر رمضان القاصدين البيت الحرام للحج والعمرة ، وبجمع الشمل يقام كيان مجتمعي يؤازره كيان اقتصادي وربما سيأسى وما ذلك على الله بعزيز !

إن النصوص غزيرة والشواهد كثيرة والوقائع والحوادث والأحداث معلومة معروفة مألوفة لما مضى القول فيه وما يماثله ويناظره ويشابهه، لصنّاع السلام والوئام، للساعين بالحق وللحق ! ، وللمعرضين كذلك : أيادينا ممدودة (نلتقى لنرتقي) !

آذاننا مصغية (نتحاور ولا نتهاجر) ، (نتناصح ولا نتناطح) !

الكلمات المفتاحية: التقريب ، التعصب ، المذهبية ، الطائفية ، الأحزاب، أمة واحدة.

Al-Azhar Al-Sharif and Islamic Sectarian Rapprochement

Ahmed Mahmoud Abdullah Karima
Department of Islamic Sharia, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
Email: mostafahassan2003@yahoo.com

Abstract:
Islamic rapprochement is the real building block of Islamic unity that has been undermined by agents, traitors, lackeys, and worshippers of worldly things! Islamic unity will not be established except by bringing people together and its path is rapprochement, which the most distinguished righteous and reformers in Egypt and elsewhere have warned and become aware of in the last century! The reality of religious discourse has not been written to have a real appearance except through this hoped-for rapprochement that brings together those who pronounce the two testimonies of faith, face one Qiblah, perform the five daily prayers, fast during the month of Ramadan, and intend to go to the Sacred House for Hajj and Umrah. By bringing people together, a societal entity is established, supported by an economic entity and perhaps a political one, and that is not difficult for Allah!
The texts are abundant, the evidence is plentiful, and the facts, incidents, and events are well-known and familiar to what has been said before and what is similar, comparable, and resembling it, for the makers of peace and harmony, for those who seek the truth and for the truth! And for those who turn away as well: Our hands are extended (we meet to advance)! Our ears are attentive (we dialogue and do not migrate), (we advise each other and do not butt heads)! Keywords: rapprochement, fanaticism, sectarianism, factionalism, parties, one nation.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــة

الآداب الإســلامية في مجموعها توجب " أخوة الدين " قال الله – ﷻ – {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [١] وإحسان الظن بالمسلمين السابقين والحاضرين والآتين ، قال الله – ﷻ – : { وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}[٢] و" الزمالة العلمية " دون تخطئة أو تجهيل ففى الخلافيات : حسن ، أولى ، راجح ، أفضل ، وصفات محمودة – آمرة – تعد أصولاً لما نحن بصدده أوردها مؤلفوا " موسوعة نضرة النعيم " [٣] : الاجتماع ، الاعتصام ، الاستعانة ، الإغاثة ، الألفة ، التعارف ، التناصر ، صلة الرحم ، المواساة، المعاتبة ، حُسن العشرة ، حُسن المعاملة ، حُسن الخلق ، حُسن الظن .... !!

وصفات مذمومة – ناهية – تعد أضداداً منها : الإساءة ، الإعراض ، التخاذل ، التعاون على الإثم والعدوان ، البغض ، التنازع ، القسوة ، قطيعة الرحم ، الهجر ، سوء الخلق ، سوء المعاملة ، سوء الظن ، التفرق ..... .

ومما يبعث على الأسف أن مشتغلين بالثقافة والدعوة الإسلامية لا يجهلون النصوص الشرعية ولا القواعد العلمية ولا الأنماط السلوكية ، ونرجو ألا يتحقق فينا : {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ

---

(١)– الآية ١٠ من سورة الحجرات .

(٢)– الآية ١٠ من سورة الحشر .

(٣)– طبعة دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، وهى مستقاة من آى وأخبار وآثار إسلامية : رياض الصالحين للإمام النووي – رحمه الله تعالى – كمثال .

إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَـذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا}[1] ، وأن نفراً من بنى جلدتنا ويتكلمون بلساننا تنفرج أساريرهم وتتسع مداركهم لحوارات ولقاءات مع غير مسلمين ، وتعبس جباهم وتغلق عقولهم مع مسلمين ، فعكسوا الآية القرآنية {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ}[2] !! .

وفى الأعمال العلمية الصحيحة فإن المذاهب المنسوبة إلى الثقافة الإسلامية في العلوم الفقهية واللغوية ومناهج المفسرين والمحدثين والمدارس العقائدية التراثية الموروثة وغيرها كلها رؤى اجتهادية بشرية قابلة للصواب والخطأ ... ، وإيجابياتها في الماضي تركت ثروة علمية تشهد بالريادة للثقافة الإسلامية ، وبتتابع الأزمان وضعف الاجتهاد حل التقليد المذموم ثم ما لبث الأمر أن تحولت المذاهب إلى طائفيات تحاكى ما عند أهل الكتاب " وكل حزب بما لديهم فرحون " ! وصارت " فتنة مذهبية " .

وتأتى أعمال علمية ودعوية " التقريب المذهبي الإسلامي " لتعيد الأمور إلى نصابها الأصلي الأصيل الصحيح للطائفيات المعاصرة: أهل السنة ، الشيعة الإمامية ، الشيعة الزيدية ، الإباضية ، لتكون مجرد " مذهبيات علمية رؤى بشرية اجتهادية " بأخلاقيات البحث العلمي ، وهذا يستوجب جهوداً مضنية لإذابة حواجز نفسية بين أتباع هذه الطائفيات في بلاد منسوبة إلى الإسلام من عرب وعجم بمعالجات لا تعرف الكلل ولا الملل ولا الإحباط ولا اليأس ، ثم مُداواة للعصبية المذهبية التي جعلت الدين مجرد مذهب يتعبد به على خلاف صريح وصحيح النصوص الشرعية ، فلم يأمرنا الإسلام أن نتعبد بمذهب ولم يفرض علينا مذهبًا ! وكل هذا يوجب العمل

---

(١)- الآية ٣٠ من سورة الفرقان .

(٢)- الآية ٢٩ من سورة الفتح .

على مراحل متقاربة ومتوالية للتقريب كعقيدة ورسالة وليست سياسة لتمدد أو تغول أو اختراق، وهذا يوجب بدوره اليقظة والحذر ونور البصيرة !

لعل ما أوجز ظاهره وما بين سطوره يحمل تشخيصاً لأوضاع مأساوية، ويوضح وسائل ومقاصد لا تخفى إلا على بليد فهم أو متعام أو متغاب سيء النية ! ، ولعله يحمل تفاؤلاً وآمالاً في عودة وحدة مفقودة وأخوة مهجورة !! .

من مصر الكنانة وعلى هدى أعلامها الراحلين في رسالة التقريب أجدد الدعوة الطيبة المباركة للتقريب غير عابئ ولا وجل من عاكفين على أصنام فكرية على نهج: {بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ}(١) ، ستحطم بأعمال علمية ودعوية أصنام فكرية مسببة لاحتقانات طائفية وصراعات مذهبية، سيماط اللثام عن جواهر ونفائس الأحكام ، سيعود الدين كدين لا مذهب في الدين يدعى احتكاره لحق مطلق دون وكالة من الدين الذى لا وصاية لأحد عليه إلا المشرع الأوحد الله – ﷻ – .

إن التقريب الإسلامي بمثابة البناء الحقيقي للوحدة الإسلامية التي قوضها العملاء والخونة والأذيال وعبدة الدنيويات! ولن تقام وحدة إسلامية إلا بجمع الشمل وسبيله التقريب الذى نبه وتنبه إليه أفذاذ الصالحين والمصلحين من مصر وغيرها في القرن الماضى! ، وإن واقعية الخطاب الديني لم يكتب لها ظهور حقيقي إلا بهذا التقريب المأمول الجامع للناطقين بالشهادتين المتجهين لقبلة واحدة المؤدين للصلوات خمس ، صائمين لشهر رمضان القاصدين البيت الحرام للحج

(١)- الآية ٢٢ من سورة الزخرف .

والعمرة ، وبجمع الشمل يقام كيان مجتمعي يؤازره كيان اقتصادي وربما سيأسى وما ذلك على الله بعزيز !

إن النصوص غزيرة والشواهد كثيرة والوقائع والحوادث والأحداث معلومة معروفة مألوفة لما مضى القول فيه وما يماثله ويناظره ويشابهه، لصنّاع السلام والوئام، للساعين بالحق وللحق ! ، وللمعرضين كذلك : أيادينا ممدودة (نلتقى لنرتقي) !

آذاننا مصغية (نتحاور ولا نتهاجر) ، (نتناصح ولا نتناطح) !

معـًا : للقاء وفهم القرآن الكريم : {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللهَ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا}(١) ، {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي}(٢) ، {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}(٣) ، {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فاعبدون }(٤)، {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ}(٥) .

معـًا: لإنقاذ أوطان المسلمين من صراعات مذهبية طائفية خادمة لأعداء الإسلام والحاقدين على أتباعه .

معـًا: لفقه الأولويات ... والمصالح ... والمقاصد.

---

(١)- الآية ٣٩ من سورة الأحزاب .

(٢)- الآية ١٠٨ من سورة يوسف .

(٣)- الآية ٣٣ من سورة فصلت .

(٤)- الآية ٩٢ من سورة الأنبياء .

(٥)- الآية ٥٢ من سورة المؤمنون .

تذكرة: تعيها أذن واعية.

تجديد وبعث وإحياء التقريب للوحدة الإسلامية.

وختامًا: تبركًا وإبلاغًا : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}(١) .

والله الهادي إلى سواء السبيل

خويدم التقريب الإسلامي

الشيخ الدكتور

أحمد محمود كريمة

فقيه أزهري وداعية وإعلامي إسلامي (٢)

مصر الكنانة – الجيزة

١٤٤٥ هـ – ٢٠٢٤.م

(١)– الآية ٥٧ من سورة يونس.

(٢)– المراسلات : مصر – الجيزة – العياط – شارع مستجد من شارع الجيش خلف مسجد النصر .

العمل : مصر – القاهرة – مدينة نصر – الحى السادس – جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين – قسم الشريعة الإسلامية

هواتف : شخصي : ٠١٠٠١٨٥٩٦٩٧ منزل وفاكس : ٣٨٦٠١٢٨٨ ، إلكتروني : mostafahassan2003@yahoo.com

مؤسسة التآلف : المقر الرئيسي : مصر – الجيزة – شارع الهرم – الأندلس – ٤ شارع السلام ناصية فندق الأهرامات الثلاثة ت : ٣٥٨٦٦٠٦١ الموقع الإلكتروني : www.TAALoF.com – فيس بوك : التآلف .

المبحث الأول: الإخاء الإسلامي إيجابياته وعوائقه

تمهيد في العلاقات الأصلية الأصيلة بين المسلمين منذ صدر الإسلام.

إن الإخوة الإيمانية، واللحمة الإسلامية كانت ولا تزال هي الصورة الحقيقية للإسلام، وفقه عقلاء حكماء هذه العلاقات الطيبة الراسخة ولله المنة والفضل!

تأتي سطور قادمة تالية كاشفة عن إيجابيات في الإخاء الإسلامي بصفة عامة والتقريب بين المسلمين فكريًا ومجتمعيًا خاصة [1]، والرجاء في الله – ﷻ – أن يكون التقريب وسيلة وركنًا للوحدة الإسلامية .

أولاً: مواقف تراثية:

أ) مواقف للإمام على بن أبى طالب – رضى الله عنه – :

- شرعية بيعة الخلفاء قبله – رضى الله عنهم – [2] .
- ثناؤه على الخلفاء الراشدين – رضى الله عنهم – [3] .

---

(١)- يجب توخى الحذر من تلفيقات في مصنفات مثل:

أ) الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني . ب) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي

ج) الإمام والسياسة لابن قتيبة .

د) منهاج السنة ، والوصية الكبرى لابن تيمية .

هـ) الفتنة الكبرى د . طه حسين.

و) كتابات المستشرق " بنلكسون " .

ز) تاريخ الإسلام السياسي د . حسن إبراهيم حسن.

ومرويات لا وثوق بها منها : أبو محنف لوط بن يحيى .

(٢)- نهج البلاغة ٢/ ١٨٤، ١/ ٢٠ ، ١٨٤ .

(٣)- نهج البلاغة ٢/ ١٢٢، ٣٠ ، على إمام المتقين عبد الرحمن الشرقاوي ١/ ٦٦ .

- احترامه للسيدة عائشة – رضى الله عنها – [١].
- ثناؤه على الصحابة – رضى الله عنهم – [٢].
- تسمية أبناؤه باسم الصحابة مثل " أبى بكر " [٣].

ب) آراء تراثية لأئمة وفقهاء آل البيت – رضى الله عنهم – :

الإمام زيد بن على بن الحسين – رضى الله عنهم – :

لا يفرض إمامة الأفضل دائماً، ولا يفرض أن الإمامة السياسية – عند الشيعة – والخلافة عند غيرهم تجئ بالوراثة أو الإيصاء عن سيدنا النبي محمد – ﷺ – وعليه فلا عصمة لأحد إلا لسيدنا رسول الله – ﷺ – لأن تصرفاته بوحى يوحى ، وأن الإمامة أو الخلافة أمراً مصلحياً ، والأفضل أن يكون من أبناء السيدة فاطمة – رضى الله عنها – إذا تساوى مع غيره في القيام بالمصلحة العامة ، وإقامة العدالة وشئون الدين [٤] .

ويشترط – حسب رأيه – أن من يستحق الإمامة من آل البيت – رضى الله عنهم – " أن يخرج داعياً لنفسه، دون تقية ، لا يتعرض بسوء للخليفتين سيدينا أبى بكر وعمر – رضى الله عنهما – ، وفى الوقت ذاته لا يعترف بحكم الأمويين " وبسبب آراؤه الجريئة هذه حصلت بينه وبين أخيه سيدنا محمد الباقر – رضى الله عنه – مناظرات [٥] ، وهى محل نقد ونقض من الشيعة الإمامية ، وبل

---

(١)- نهج البلاغة ٢/ ٤٨ .

(٢)- نهج البلاغة ص ٩١ وما بعدها، الاحتجاج للطبري تفسير الحسن العسكري ص ١٦٤ وما بعدها ، الصديق بين الشيعة والسنة د. احمد كمال شعت ص ١٩ .

(٣)- نهج البلاغة ص ٧٧ وما بعدها، الإمام الطوسي ١/ ٣٧، إحقاق الحق للشوشترى ١/ ١٦ .

(٤)- الإمام زيد ص ١٩٥ – للشيخ أبى زهرة – مرجع سابق – .

(٥)- الملل والنحل للشهرستانى ١/ ٢١٠ .

وبعض المنتسبين إلى مذهب الزيدية إلى القول والاعتقاد [١] بغير هذا أو كونوا فرقًا أهمها : الجارودية ، والسليمانية ، والبترية .

الإمام جعفر الصادق – رضى الله عنه – [٢] :

- يرفض الإمام جعفر الصادق – رضى الله عنه – التبرؤ من سادتنا الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان – رضى الله عنهم – وقال: أيسب الرجل جده، أبو بكر جدي ، لا نالتني شفاعة جدى محمد – ﷺ – يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما ، وابرأ من عدوهما " وكان يترضى عنهم – رضى الله عنه وعنهم "

ومما روى عنه – رضى الله عنه – حديث عن زهير بن معاوية، قال فيه، قال أبى لجعفر بن محمد: إنّ لي جاراً يزعم أنك تبرأ من أبى بكر وعمر ، قال جعفر : برئ الله من جارك ، والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبى بكر ، ولقد اشتكيت شكاية إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم [٣] .

- توقير أئمة الشيعة التراثيين المعتمدين للصحابة – رضى الله عنهم – ومن الأمثلة ما قاله السيد مهدى الطباطائى [٤].

أيا حميراء سبكم محّرم لأجل عين تكرم ألف عين

ج) تقدير الصحابة – رضى الله عنهم – لآل البيت – رضى الله عنهم – [٥].ومن النماذج محبة عارمة جارفة من سيدنا أبى هريرة – رضى الله عنه – لسيدنا الإمام على – رضى الله عنه – ولسيدتنا فاطمة

---

(١)- المرجع السابق ، فرق الشيعة للنوبنجتى ص ٥٠ .

(٢)- انظر كتابي : " أهل البيت حقائق وأعلام " .

(٣)- الإمام الصادق للشيخ محمد أبو زهرة .

(٤)- من علماء الشيعة في القرن الثاني عشر الهجرى .

(٥)- انظر ترجمات للخلفاء أبى بكر وعمر وعثمان وأبى هريرة وغيرهم – رضى الله عنهم – .

الزهراء – رضى الله عنها – ولسيدنا الإمام الحسن والإمام الحسين – رضى الله عنهم – [١] وغيره كثيرون ! .

د) تقدير أئمة " أهل السنة " للسادة آل البيت – رضى الله عنهم – فمن ذلك :

– الإمام أبو حنيفة – رحمه الله تعالى – [٢].

– الإمام مالك بن أنس – رحمه الله تعالى – [٣].

– الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى – [٤].

– الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله تعالى – [٥].

– الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – [٦].

– أئمة الحديث الشريف: مسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجه والنسائي – رحمهم الله تعالى – [٧].

---

(١)– التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٢٣٢، صحيح البخاري ٧/ ٢٠٥، المستدرك ٣/ ١٦٩، التهذيب ٢/ ٣٠١، البداية والنهاية ٨/ ١٠٨.

(٢)– الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/ ٨٧، الإمام زيد حياته وعصره للشيخ محمد أبو زهرة ص ٧٢.

(٣)– تاريخ الطبري ٧/ ٥٣٩، ٥٦٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ١٧٤.

(٤)– الشافعي حياته وعصره وآراؤه وفقهه للشيخ محمد أبو زهرة ص ١٤٤ وما بعدها.

(٥)– فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/ ٥٢٨ وما بعدها، ٢/ ٥٥٥، ٧٢٨، ٧٥٤، ٧٨٩.

(٦)– صحيح البخاري باب مناقب على بن أبى طالب – رضى الله عنه –.

(٧)– صحيح مسلم باب فضائل على بن أبى طالب، سنن الترمذي باب المناقب، سنن أبى داود باب المناقب، والسنن لابن ماجه مناقب الإمام على والحسين – رضى الله عنهم – ، سنن النسائي فضائل على – رضى الله عنه – .

عناية أئمة الحديث من أهل السنة بتوثيق ونشر أحاديث وأخبار فضائل آل البيت – رضى الله عنهم – [١]، [٢].

ومحبة وموالاة أئمة الفقه السني عرضتهم لوصف " تشيع " فلم يسلم منها الأئمة الأربعة المتبوعين وهم براء من المذهبية [٣].

ثانيًا: فتاوى فقهية أزهرية سنية بالاعتراف بالمذهب الشيعي الإمامي الجعفري الاثنا عشري :

١) فضيلة الشيخ / محمود شلتوت شيخ الأزهر الراحل:

١- " إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه إتباع مذهب معين بل نقول : إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحًا ، والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ، ولمن قّلد مذهبًا من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ، ولا حرج عليه في شيء من ذلك ، وأن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعًا كسائر مذاهب ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله ، وما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله – تعالى – يجوز لمن ليس أهلاً

---

(١)- فيض القدير للمناوي ٣/ ٤ وما بعدها.

(٢)- من المصنفات الحديثية المعاصرة:

التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول – ﷺ – للشيخ الأزهري الداعية بمسجد سيدتنا زينب بنت الإمام على – رضى الله عنهم –: الشيخ منصور على ناصف، حيث ورد في الجزء الثالث فضائل ومناقب آل البيت والصحابة – رضى الله عنهم – واعتنت جريدة صوت الأزهر بمصر بطبعه ونشره.

(٣)- الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/ ٨٧، تاريخ الطبري ٧/ ٣٩ – مرجع سابق، الشافعي للشيخ محمد أبو زهرة ص ١٤٤ وما بعدها ، مسند أحمد – فضائل الصحابة ١/ ٥٢٨ وما بعدها .

للنظر والاجتهاد تقليدهم ، والعمل بما يقررونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين عبادات ومعاملات " أ.هـ [١] .

٢- " لسنا حرصين على أن تكون دراستنا في الأزهر لمجرد العلم والتحصيل، إنما نحن ندرس للاستيعاب والفهم، ثم التطبيق والعمل بكل ما يمكن العمل به ، وفقه الشيعة مأخوذ ببعض أحكامه في كثير من القانون عندنا [٢] ، وكثير من علمائنا عمل ببعض أحكام العبادات عندهم، ونحن إنما نرجع إلى الكتاب والسنة ، فمتى لم يخالف الرأي أصلاً من الأصول الإسلامية الصحيحة ، ولم يتعارض مع نص شرعي فلا بأس من تطبيقه ، والأخذ به ، وذلك هو التقريب المنشود ، والتيسير المرجو " أ.هـ [٣] .

في السطور التالية نماذج مضيئة للتقريب المذهبي الإسلامي فإلى هناك!

(١)- مجلة " رسالة الإسلام " الفصلية: العدد ٣ ، السنة الحادية عشرة في المحرم ١٣٧٩ هـ - يوليو ١٩٥٩م ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، مجلة " المجتمع العربي " العدد ٣٢ ، أغسطس ١٩٥٩م . ، مشيخة الأزهر ج ٢ سنة ١٣٩ هـ - ١٩٧٩م . ط الأميرية، تأليف الفاضل / على عبد العظيم، ص ١٨٨ .

(٢)- لعل مراده: الإشهاد على الطلاق في المحررات والوثائق الرسمية بوزارة العدل.

(٣)- مجلة الأزهر العدد ٣ ، المجلد ٣١ ، في ربيع الأول عام ١٣٧٩ هـ - سبتمبر عام ١٩٥٩م ، م ص ٣٦٢ .

المبحث الثاني: فعاليات التقريب المذهبي المعاصر

في عجالة ووجازة إيراد جهود سابقة وحاضرة في التقريب المذهبي وذلك فيما يلى:

أولاً: مقالات أعلام التقريب المذهبي الإسلامي:

١-الأزهر والأوقاف والإفتاء – مصر [١]

م	العنوان	الاسم
١	مقدمة قصة التقريب و " أنباء وآراء "	شيخ الأزهر الراحل العلامة محمود شلتوت
٢	أقيموا صرح الإصلاح على أساس من العلم و " بيان للمسلمين "	شيخ الأزهر الراحل العلامة عبد المجيد سليم
٣	من مضار التفرق الاجتهاد في الشريعة	شيخ الأزهر الراحل الإمام محمد مصطفى المراغي
٤	سعى قديم في توحيد المذاهب	فضيلة الشيخ / عبد المتعال الصعيدي من كبار علماء الأزهر الشريف
٥	بيان من المفتي الأكبر	فضيلة الشيخ / حسنين محمد مخلوف – مفتى مصر
٦	الإسلام، الأزهر، التقريب	فضيلة الشيخ / محمد عبد الله دراز، من كبار علماء الأزهر الشريف
٧	على أوائل الطريق	فضيلة الشيخ / محمد الغزالي السقا، من علماء الأزهر والأوقاف

(١) كتاب " دعوة التقريب تاريخ ووثائق " إصدار وزارة الأوقاف المصرية: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤١٢ هـ – ١٩٩١.م، الأمين العام أ.د/ عبد الصبور مرزوق بالمرجع مقالات أعلام التقريب – رحمهم الله تعالى.

٨	اقتراح على الأزهر	فضيلة الشيخ / عبد العزيز محمد عيسى، وزير شئون الأزهر الأسبق
٩	رجة البعث في كلية الشريعة بالأزهر	فضيلة الشيخ / محمد محمد المدنى ، من كبار علماء الأزهر الشريف ، وعميد كلية الشريعة بالأزهر
١٠	تصدير عن التقريب	د / عبد الصبور مرزوق، بالأوقاف المصرية

٢- شخصيات عامة مصرية[١]

م	العنوان	الاسم
١٠	مقدمة عن التقريب معالم التقريب	الفاضل / محمد عبد الله محمد ، المحامي رئيس جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية بمصر
١١	المسلمون أمة واحدة	حضرة / محمد على علوبه باشا
١٢	وظيفة الدين في المجتمع	الفاضل / أحمد أمين بك

٣-أعلام التقريب من غير مذهب السنة ومن غير مصريين[٢]

م	العنوان	الاسم
١٣	• قصة التقريب • نقط على الحروف أو مزيد من الإيضاح • وحدة المسلمين	الفاضل السيد / محمد تقى القمى

[١] دعوة التقريب تاريخ ووثائق.

[٢] المرجع السابق

	• فرصة سانحة • المدرسة جوار المسجد • خلاف نرضاه وخلاف نأباه	
١٤	• بيان للمسلمين • الاجتهاد في الشريعة	الشيخ / محمد الحسين آل كاشف الغطاء
١٥	• الزيدية باليمن	الفاضل / محمد بن اسماعيل العمرانى
١٦	• الفرق بين الدين والمذاهب • ضرورات الدين والمذاهب • الغلاة في نظر الشيعة الإمامية	الشيخ / محمد جواد مغنية
١٧	تقديم في التقريب	الفاضل / عبد الله محمد القمى

ثانيًا : وسائل وأنشطة للتقريب المذهبي الإسلامي[١]

م	البيان	إيضاح
١	مؤتمر دولي في مدينة لاهاي عام ١٩٣٧ .م	حضره ممثلون للأزهر الشريف
٢	رسالة جماعة التقريب إلى الملك عبد العزيز آل سعود	بيان الدوافع والمقاصد
٣	رسالة جماعة التقريب مع علماء تركيا	الشيخ حمدي الأعظمي عميد كلية الشريعة ببغداد العراق

[١] دعوة التقريب تاريخ ووثائق – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م، رقم إيداع ٩٤٦٦ / ١٩٩١ .م مطابع شركة الإعلانات المصرية .

٤	جماعة التقريب بإيران	الحاج شيخ إسماعيل بخفى أصفهان سيد صدر الدين صدر قم أ / محمد نقى الموسوى الخوانسارى قم
٥	تواصل جماعة التقريب في دولة الباكستان	٢٨ من شهر المحرم عام ١٣٦٨ هـ
٦	كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن	للعلامة الطبرسى
٧	أنباء وآراء (حديث صحفي) لتدريس الفقه المقارن بالأزهر على المذاهب الإسلامية المعتمدة ومع مندوب جريدة (اطلاعات) الإيرانية	الشيخ محمد شلتوت
٨	فتوى الشيخ محمود شلتوت بجواز التعبد لله تعالى دون مذهبية	مكتب شيخ الجامع الأزهر
٩	ندوة في الأزهر عن التقريب بين المذاهب الإسلامية	مجلة المصور المصرية العدد ٢١٠٠ و ٢١٠١ ، ٢٢٠٢
١٠	مجلة " رسالة الإسلام "	جماعة التقريب

٢-فضيلة الأستاذ الدكتور/ نصر فريد واصل مفتي مصر السابق:

كل مسلم يؤمن بالله ويشهد أن لا إله إلا الله ولا ينكر معلومًا من الدين بالضرورة وهو عالم بأركان الإسلام والصلاة وشروطها وهى متوفرة فيه فتصح إمامته لغيره وإمامة غيره له إذا توفرت فيه تلك الشروط ولو اختلفت مذهبهما الفقهي وشيعة أهل البيت من نحلهم ، ونشيع معهم الله

ولرسوله وأهل بيته وصحابته جميعًا ولا خلاف بيننا وبينهم في أصول الشريعة الإسلامية ولا فيما هو معلوم من الدين بالضرورة وقد صلينا خلفهم وصلوا خلفنا في طهران وفى قم في الأيام التي شرفنا الله بهم في دولة إيران الإسلامية ، وندعو الله أن يحقق وحدة الأمة الإسلامية ويرفع عنهم أي شقاق أو نزاع أو خلاف قد حلّ في بعض مسائل الفروع الفقهية المذهبية.

٣ -خطط ومناهج تخصص الفقه المقارن بجامعة الأزهر الشريف: كليات الشريعة ، وأقسام الشريعة الإسلامية ، ووحدات الفقه ، (المرحلة العالية " الليسانس ") ، ومرحلة الدراسات العليا تخصص " ماجستير " وعالمية " دكتوراه " في إيراد آراء مذاهب السنة والشيعة والإباضية في المسائل الفقهية ذات علاقة [١] .

وما انتهت إليه دراسات استقرائية – وليست انتقائية – في الفقه المقارن الإسلامي من تطابق الفقه السنى والشيعي والإباضي فيما لا يقل عن ٨٠٪ (ثمانين في المائة) وشهادة الفقيه الأزهري أستاذ دكتور / سعد الدين الهلالي، رئيس قسم الفقه المقارن بالأزهر الشريف السابق ، وكاتب هذه السطور ، وما أخذت به تقنيات تشريعية مصرية في بعضها بآراء الفقه الشيعي الجعفري .

إن كتابًا لعالم أزهري المرحوم بإذن الله – ﷻ – فضيلة الأستاذ الدكتور / عمر عبد الله كامل (الأدلة الباهرة على نفى البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة) [٢] ، وقد انتفعت به في إيراد إيجابيات الإخاء الإسلامي بما تضمنه هذا الكتاب البلسم المداوي إيراده :

موقف الإمام على من الخلفاء الراشدين، والصحابة – رضى الله عنهم – في رأى أئمة أهل البيت، وأبو هريرة وحبه لآل البيت – رضى الله عنهم – والأخبار الحديثية في المصنفات السنية لفضائل

(١)- توصيفات (خطط الدراسة) بكليات وأقسام ذات علاقة بجامعة الأزهر الشريف بمصر .

(٢)- طبع دار الرازي بالأردن دارة الكرز بمصر ، ورقم الإيداع ٢٢١٢٨ / ٢٠٠٧.م .

سادتنا آل البيت – رضى الله عنهم –، وموقف أئمة السنة من آل البيت – رضى الله عنهم – وهذا الكتاب من عمد وثائق التقريب المنشود [١] .

ثالثاً: فعاليات متنوعة للتقريب المعاصر.

١- وفد الأزهر الشريف في مؤتمر التقريب بين المذاهب ٢٠٠١.م بمدينة قم بإيران برئاسة د/ محمد عمارة، ضم اثنى عشر عضواً منهم أصحاب الفضيلة:

الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر السابق، وأستاذ دكتور / نصر فريد واصل، مفتى الديار المصرية السابق، وأستاذ دكتور / محمد رأفت عثمان عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، والشيخ فوزى فاضل الزفزاف من كبار مسئولي مشيخة الأزهر السابقين ، د . عبد الله مبروك النجار عضو مجمع البحوث الإسلامية.

٢- لقاءات شخصيات قيادية بالأزهر الشريف مع رموز شيعية مثل:

أ) لقاء فضيلة أستاذ دكتور / أحمد محمد الطيب شيخ الأزهر مع وفد (تجمع علماء المسلمين بلبنان) ووفد الوقف الشيعي بدولة العراق ، وشخصيات شيعية إيرانية وعراقية ولبنانية وغيرها .

ب) لقاء فضيلة أستاذ دكتور / عباس عبد اللاه شومان وكيل مشيخة الأزهر السابق مع شخصيات شيعية لبنانية في بيروت لبنان .

ج) لقاء فضيلة أستاذ دكتور / شوقي علام ، مفتى الديار المصرية مع شخصيات شيعية قيادية لبنانية في بيروت لبنان .

د) لقاءات كاتب هذه السطور مع شخصيات ومؤسسات شيعية في الدول الآتية :

١- تجمع علماء المسلمين في لبنان. ٢- المجمع العلمي للتقريب في إيران .

---

(١)- من مقتنيات ومراجع مشروعنا الوحدوى بأمانة التقريب المذهبي الإسلامي بمنتدى التآلف للوعى الإسلامي بمؤسسة التآلف بين الناس ، ونأمل إعادة طباعته .

٣- الحوزات العلمية في إيران. ٤- مجلة (العميد) بدولة العراق .

ما سلف بيانه لقاءات علمية لا صلة لها بأية أمور سياسية.

هـ) علاقات علمية بين الأزهر الشريف والمذهب الإباضي بسلطنة عُمان، ومما يجدر ذكره نشر فتاوى سماحة الشيخ أحمد الخليلي مفتى سلطنة عمان في صحف وإصدارات مصرية منها جريدة " اللواء الإسلامي " بمؤسسة أخبار اليوم القاهرية [١] أسبوعيًا .

وفى هذا الصدد تأتى فعاليات ومبادرات وإصدارات مهيئة داعمة للتقريب الإسلامي منها:

- قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي قرار (١٥٢ " ١/ ١٧ ") :" الإسلام والأمة الواحدة والمذاهب العقدية والفقهية والتربوية "
- مؤتمر " المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة " بجامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية وقد وقع عليه من مصر: فضيلة أ.د/ على جمعه – المفتي السابق، أ.د/ الأحمدي أبو النور، وزير الأوقاف المصري الأسبق ، و أ.د/ محمد الدسوقي ، رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة .
- كتاب " إجماع المسلمين على احترام مذاهب الدين " تقديم فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر الشريف.
- كتاب " حرمة تكفير المسلمين والإساءة إلى مقدسات الأمة الإسلامية في فتاوى وآراء مراجع الدين والعلماء المسلمين الشيعة ".
- كتاب " الفتنة المذهبية الأسباب والمواجهة " مركز الدراسات بتجمع علماء المسلمين بلبنان.

---

(١)- لمزيد من التوسع: كتابي (فريضة التقريب المذهبي الإسلامي) مطبوع ومنشور ، التقريب والوحدة الإسلامية أ.د احمد محمود كريمة .

- أجزاء من الموسوعة " الحديثية للمذاهب الإسلامية دار الحديث بقم بإيران، موسوعة أصول الفقه المقارن بالمجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران بإيران .
- إصدارات وندوات وورش عمل بتجمع علماء المسلمين بدولة لبنان.

رابعاً : مؤسسات معاصرة للتقريب

أذكر ما توافر لنا مع الاعتذار لمن لم يتم ذكرهم :

١- إدارة التقريب بمجمع الفقه الإسلامي الدولي ، التابع لمنظمة التعاون الإسلامي بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية .

٢- تجمع علماء المسلمين في لبنان .

٣- المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بدولة إيران الإسلامية بمدينة طهران.

٤- مجمع التقريب بدولة العراق.

وهذه الكيانات لها حضور وأنشطة، ونرجو لها المزيد، وكياننا للتقريب يعد بمثابة التوأم لها بتوفيق الله – ﷻ – .

المبحث الثالث: فتاوى معاصرة لمرجعيات شيعية معتمدة [١]

١- عدم المساس بالصحابة والخلفاء – رضى الله عنهم – وأمهات المؤمنين – رضى الله عنهن –

٢- عدم تكفير أحد من أهل القبلة ولا المذاهب الإسلامية المعتبرة (السنة والشيعة الإباضية) .

٣- إدانة عمليات العنفين الفكري والمسلح.

٤- الدعوة إلى الوحدة الإسلامية.

أصحاب السماحة:

١- سماحة السيد على قاض عسكر، ممثل الولي الفقيه في شئون الحج والزيارة بجمهورية إيران الإسلامية.

٢- سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم.

٣- سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي.

٤- سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ وحيد الخراسانى.

٥- سماحة آية الله العظمى السيد على الخامئنى .

٦- حضرة آية الله العظمى جعفر السيجاتى .

٧- سماحة المرجع الديني آية الله العظمى المكارم الشيرازي .

٨- سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافى الألبايكانى .

٩- سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ حسين المظاهرى .

١٠- سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الموسوي .

١١- سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد على العلوى الجرجاني .

١٢- سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد يوسف المديني التبريزي .

---

(١)- كتاب " حرمة تكفير المسلمين والإساءة إلى مقدسات الأمة الإسلامية في فتاوى علماء المسلمين الشيعة .

١٣ – سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل اللنكرانى .

١٤ – سماحة آية الله العظمى السيد على السيستانى .

١٥ – آية الله الشيخ عبد الله الجوادى الأملى .

١٦ – سماحة محمد رضا مهدوى كينى .

١٧ – سماحة آية الله الشيخ محمد مهدى الآصفى .

١٨ – سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد الجينى الشاهرودى .

١٩ – سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ آف محسنى .

٢٠ – سماحة المرجع الديني آية الله العظمى سماحة الشيخ محمد هاشم صالحى مدرس .

٢١ – سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد موسى شيرى الزنجانى [١].

(١)- مع الاعتذار عن السهو والنسيان لمن لم يأت ذكرهم .

المبحث الرابع : الإخاء الإسلامي عوائق وتحديات

بالاستقراء فيما حل بالمسلمين في الحقبة الأخيرة من مراحل التشريع الإسلامي فإن عواراً وعطباً أصاب الثقافة الإسلامية مما عاد سلبا على حُسن فهم الدين وحُسن عرضه ومن ذلك :

١ – التقليد ٢ – التعصب المذهبي ٣ – الفتنة المذهبية

١ - التقليد .

التقليد المطلق: التقليد الأعمى يعد أحد العوامل التي ربما توقع في تكفير الآخرين ، أو تفسيقهم ، أو نسبتهم إلي البدعة ! ، والتقليد في العرف هو عبارة عن : محاكاة الغير في قوله أو فعله أو هيئته ، وفي الاصطلاح : هو الأخذ يقول الغير من غير معرفة الدليل [١].

وربما يكون المقلد متعصبا لمذهب معين ، أو متحمسا لاتجاه محدد أو منتميا إلي فرقة يحبها ، ومن ثم يكون تقليده بغير علم ، وربما يقول ما لا يعلم حرمته فيكون قد أرتكب محرما ، أو طعن في أعراض الآخرين ، أو نال من الأبرياء قال الله –ﷻ – : { وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} [٢] ، { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ }[٣] .

ولقد نعي القرآن الكريم علي كل من يعطل عقله وفكره ويكتفي بالتقليد الأعمى، ويردد كلام الآخرين بلا أعمال للعقل ولا تفكير ، قال تعالي: { لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } [٤] .

---

(١)– الموسوعة الفقهية الكويتية مصطلح " التقليد ".

(٢)– الآية ٣٦ من سورة الإسراء.

(٣)– الآية ١٧ من سورة الزمر .

(٤)– الآية ١٧٨ من سورة الأعراف.

وكان الإمام علي – رضى الله عنه – يقول :

إذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقها بالنظر

ولست بإمعة في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر [١]

وقد كان للإمام الأشـعري – رحمه الله تعالى – جهد طيب في الرد علي المقلدين [٢] ، كما كان للإمام الغزالي – رحمه الله تعالى – هو الآخر دور لا ينكر في الرد علي المقلدين بوجه عام وخاصـة الذين يرددون كلام الآخرين دون محاولة للفهم وإدراك الحقائق علي وجهها الصحيح [٣] .

وقد ألف العقاد – رحمه الله تعالى – كتاباً في غاية الإبداع عالج فيه شـأن التقليد والمقلدين وأبدي وجهات النظر العلمية ، والجديرة بالاحترام [٤] وعلاج هذا الداء يكون بعدم الاكتفاء بترديد كلام الآخرين فقط دون تأييده بالحجة والبرهان ، وأن يكون لكل إنسان شخصيته المستقلة وفكره الذاتي ، بحيث يكون مسـئولاً عن كل ما يكتب أو يقول ، ولا ينظر إلي من قال وإنما ينظر إلي ما قاله، لأننا يجب أن نعرف الرجال بالحق لا العكس .

فقد قال أمير المؤمنين سيدنا على – كرم الله وجهه – (لا تعرف الحق بالرجال وأعرف الحق تعرف أهله) .

(١)– الرد علي من أخلد إلي الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، ص ٤٤ .

(٢)– رسالة استحسان الخوض في علم الكلام ، ص ٣ .

(٣)– الاقتصاد في الاعتقاد، ص ٣ .

(٤)– التفكير فريضة إسلامية، ص ٤٧ .

وقال الإمام الغزالي: (العاقل من ينظر في نفس القول " فإن كان حقـًا قبله ، وإن كان باطلاً تركه فالواجب علي طالب النجاة في الدارين أن لا يحكم لأحد من المدعين بلا سماع كلام كلا الخصمين ")[١] ، [٢] .

ومعلوم أن النظرة السديدة للتقليد المطلق لدى أهل العلم على النحو التالي :

حكم تقليد المجتهد: التقليد: مقبول قول الغير من غير حجة مثل أخذ العامي من المجتهد ، وعليه فالرجوع إلى هدى سيدنا رسول الله – ﷺ – ليس تقليداً ، بل هو عين التشريع شريطة صحة النسبة إلى سيدنا رسول الله – ﷺ – .

والرجوع إلى إجماع الأئمة المجتهدين المعتبرين ليس تقليداً كذلك، لأن ذلك رجوع إلى ما هو الحجة في نفسه [٣] .

وأصحاب التقليد كما هو الغالب حاليـًا ليسوا طبقة من طبقات الفقهاء فالمقلد مهما علا منصبه ليس فقهيـًا، فإن الفقه ممدوح في لسان الشرع مثل قول الله – ﷻ – ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [٤] ، ﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ ﴾ [٥] ، وما رواه معاوية – رضى الله عنه – سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " [٦] .

---

(١)- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، ص ٥٧١ .

(٢)- التكفير أ.د . نشأت ضيف – بتصرف – .

(٣)- شرح مسلم الثبوت ٤٠٠/٢ ، المستصفى ٣٨٧/٢ ، روضة الناظر ٤٥٠/٢ – بتصرف - .

(٤)- الآية ٨٣ من سورة النساء .

(٥)- الآية ١٢٢ من سورة التوبة.

(٦)- صحيح البخاري .

والتقليد مذموم في لسان الشرع سواء في العقائد لقوله – ﷻ – : {بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ}(١) ، ولقوله – ﷺ – : " لقد نزلت على آية (٢) ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها " (٣) .

وفى الفروع الفقهية لقوله – ﷻ – : { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} (٤) .

وقد نبه أعلام فاقهين لمضار التقليد منهم أبو حنيفة وأبو يوسف والمزنى وابن عبد البر وأحمد وابن القيم والشوكاني وغيرهم – رحمهم الله تعالى – (٥) .

وتدنى أخلاقيات البحث العلمي فحل الجدال محل المناظرة، والأخيرة للتوصل إلى الحق ومقابلها الانتصار لهوى النفس !

وحلّ الاختلاف بتداعياته وسلبياته ومضاره محل الخلاف المقبول بإيجابياته .

وظهرت شعارات احتكار فهم الدين من جماعات وفرق وفصائل كل يزعم أنه (الفرقة الناجية والمنصورة) ويرمى مخالفة بكل نقيصة !

واستغلت قوى مناهضة للإسلام هذا التقليد المطلق وتزايد الاختلاف حتى في داخل المذهب الواحد، ليتم إفراز طائفيات مذهبية متعاركة متشاحنة متباغضة !

---

(١)- الآية ٢٢ من سورة الزخرف .

(٢)- الآية ١٩٠ من سورة آل عمران .

(٣)- موارد الظمآن ص ١٤٠ .

(٤)- الآية ٦٧ من سورة الأحزاب .

(٥)- أعلام الموقعين ٤/ ١٨٧ وما بعدها ، مختصر المزني ص ١ ، إرشاد الفحول ص ٢٦٦ . ولمزيد من التوسع مصطلح تقليد : الموسوعة الفقهية الكويتية ج ١٣ .

وتأسيساً على ما ذكر: فإن العلاج والمخرج بعث حركة الاجتهاد المعطل منذ قرون مرة أخرى بآلياته العلمية السليمة الصحيحة المعتمدة والمعتبرة.

لعل ما ذكر وما يناظره وما يشابهه وما يماثله يكشف عن الحاجة والبواعث للتقريب المذهبي الإسلامي .

٢- التعصب المذهبي ومضاره.

كثيراً ما تضيع الحقائق ، وتغيب الجواهر بين الركام ، وتتشابه الأشباح في الظلام !! ويكون الاجتراء والافتراء هو الأصل ! والفهم العلمي والإدراك المعرفي السديد هو الاستثناء ! وتكون الكلمة والسطوة للغلمان !! والصمت المطبق من نصيب الشيوخ ! ويسند أمر الدين إلي غير أهله ! فتتناثر الفتاوي والتفسيرات المغلوطة في أفواه تلوك الشتائم والسباب للناس دون رابط أو ضابط !! .

حدث هذا في فترات عديدة من مسيرة التاريخ ! حدث إبان مقتل أكابر صحابة رسول الله – ﷺ – بيد الغدر والغل والحقد والاجتراء والافتراء علي الشرع ! ومصارع آل البيت – رضى الله عنهم – من قواد الخروج والمروق والبغي ، ويحدث الآن من الدم المراق والثروات المبددة والفتن المستعرة !! .

وتنسب تلك الأفعال ظلماً وزوراً إلي الإسلام بزعم تطبيقه وإعلانه وإشهاره ! .

ديننا جوهرة ثمينة وبلسم شافي للعقول والقلوب للناس علي السواء ديننا الحق اشتبه بين الأفراد فغالي به قوم فشوّهوه ، وفرط به أفراد فعابوه وطمسوا معالمه ومحاسنه !

ومن أهم صور الافتراء والاجتراء علي الشرع الإسلامي الحنيف :

ابتداع جماعات منسوبة إلي الدين : غير خاف علي من له أدني بصر وتبصر بالشريعة الإسلامية إيجابها للوحدة في إطار أمة واحدة ، وتحريمها للفرقة ولو كانت ستحقق مصالح ،ومن النصوص

الواضحة القطعية ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾[١] ﴿ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾[٢]، ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾[٣]، وأيضاً تقديم الأمن العام للمجتمع علي مجرد الإيمان في قوله – تعالي – ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[٤] .

وما ورد في السنة النبوية عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – (كان الناس يسالون رسول الله – ﷺ – عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت يا رسول الله : إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر ؟ قال نعم فقلت له : هل بعد هذا الشر من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دخن قلت وما دخنه ؟ قال : قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هدي ، تعرف منهم وتنكر قلت هل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، دعاة علي أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها فقلت يا رسول الله صفهم لنا ، قال نعم هو قوم من جلدتنا أي من أنفسنا وعشيرتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت : يا رسول الله ما تري إن أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة وإمام ؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض علي اصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت علي ذلك[٥].

فوجه الدلالة مما سبق :

- إيجاب الوحدة وتحريم الفرقة .
- عدم التسمي غير الإسلام والمسلمين .

---

١ – الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

٢ – الآية ٤٦ من سورة الأنفال .

٣ – الآية ٧٨ من سورة الحج .

٤ – الآية ٩٤ من سورة طه .

(٥)– صحيح مسلم رقم ٢٣١ كتاب (الإمارة)

- عدم الانتماء أو الانضواء تحت فرق طائفية.

وللأسف فإن كل فرقة أو جماعة تدعي أنها علي الحق وغيرها علي الباطل وأنها هي أمة الإسلام!! هذا الفهم السقيم يصطدم بالضرورة مع النصوص الشرعية مثل ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ (١).

فالعلم والحكم لله – تعالي – وليس للغلمان ولا لأمرائهم ولا أشياخهم ولا لمرجعياتهم! وهذا المدعي السالف يوضح نهجه المشين القرآن الكريم ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾(٢) ، وعاقبته ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا ﴾(٣)

والواقع العملي يدل بداهة على دنيوية المصالح ونفعية الذات.

أما كونها دنيويًا لأنها بهدف الإمارة والرياسة والزعامة الدنيوية فيؤكدها الواقع فلو كان الأمر (دعوة دينية) لتركت إلي المؤسسات العلمية المعتمدة المتخصصة بديار المسلمين ويتحمل أهلها التبعة ، أو علي فرض شرعية قيام طائفة واحدة لإحياء شعائر وسنن فكان الواجب الاقتصار علي طائفة واحدة لأن الجماعة الواحدة في إطار متناسق ويوكل لتدعيم هذه الوحدة نفر في مجال التفقه في الدين ﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ ﴾ (٤) ، ونفس النفر هم ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥) .

---

(١)- الآية ٣٢ من سورة النجم .

(٢)- الآية ٣٢ من سورة الروم .

(٣)- الآية ٢٣ من سورة الفرقان .

(٤)- الآية ١٢٢ من سورة التوبة.

(٥)- الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

أما هذا التشعيب العشوائي من جماعات متعارضة الوسائل والمقاصد متباينة المنهج والسمات والخصائص فمن اقوي الدلائل علي توجهاتها الدنيوية وبالاستقراء في الاتهامات المتبادلة بين الجماعات من الجهالة والعمالة بل في ذات كل جماعة يتضح ويتأكد أن السعي الحثيث دنيوي وما حل بحركات معاصرة منسوبة إلى الإسلام منا ببعيد !! .

إن المعالجات للتقليد، والمداواة للتعصب المذهبي، مدخله " التقريب " بمناهج الاجتهاد: (كلامي صواب يحتمل الخطأ، وكلام المخالف خطأ يحتمل الصواب) ! .

(نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعّذر أحدنا أخاه فيما اختلفنا فيه) ! .

ومنهج المناظرة للتوصل إلى الحق لذات الحق، قال الله – ﷻ – : {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ * قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ }[١] .

إن مخططات المناوئين للمسلمين الساعين لإشعال نيران البغضاء والشحناء تستوجب بعث التآخي وإحياء التقريب الإسلامي بين المذاهب الإسلامية المعتمدة.

٣-الفتنة المذهبية وأسبابها [٢] .

تمهيد: الفتنة مفهومهما: تدور كلمات " الفتنة " حول: الابتلاء والامتحان والاختبار، والعذاب ، والحيدة عن الحق [٣] .

---

(١)- الآية ٢٤ وما بعدها من سورة سبأ.

(٢)- لمزيد من التوسع: الفتنة المذهبية أسباب وآليات المواجهة : إعداد مركز دراسات الوحدة الإسلامية فى تجمع علماء المسلمين ببيروت بدولة لبنان .

(٣)- لسان العرب، المصباح المنير، مختار الصحاح مادة (فتنة) .

الحكم التكليفي: الفتنة – إجمالاً – محّرمة مجّرمة حيث جاءت نصوص شرعية تحذر من الفتن، وتأمر بتجنبها واعتزالها وعدم الخوض فيها ، ومن ذلك قول الله – ﷻ – {وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً} (١) ، وما روته أم المؤمنين سيدتنا عائشة – رضى الله عنها – أن سيدنا رسول الله – ﷺ – كان يدعو في صلاته : " ... اللهم إني أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات ، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم ... " (٢) .

ومن جيد ما قاله أئمة العلم: فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتنان بالدنيا والشهوات والجهالات (٣) .

إذا علم هذا: بالاستقراء في (الفتنة المذهبية) فإن أسبابًا ثقافية معظمها لمرويات تاريخية معظمها مغالى ومبالغ فيه ، وروائح المذهبية والطائفية وشهوات الاسترضاء لنظم سياسية ، وعدم الحيادية وفقدان التجرد عن الهوى ، كل هذا أوجد ركامًا من مرويات لأحداث وحوادث صارت بمثابة مسلمات لدى متلقين دون إعمال نظر أو فكر !

وإعلامية تظهر السلبيات وتتلمس العثرات، وتسكب الزيت على النيران، غير عابئة بتداعيات ومضار ما تفعله، فالمقصد من المصلحة الخاصة والنفعية، هذا عن الإعلام الموجه من قوى طائفية ، وأخرجت للعوام ما كان يجب عدم الإعلام به .

وتأتى الخطورة من إعلام منتحل بفعل قوى مخابراتية عالمية، تنال من المسلمين، توجد قنوات ومواقع اتصالات إلكترونية موجهة ضد السنة من الشيعة، ومن الشيعة ضد السنة صارفة الأنظار مبددة للجهود عن القضايا الحقيقية للمسلمين من :

---

(١)- الآية ٢٥ من سورة الأنفال.

(٢)- أخرجه البخاري: فتح الباري ٢/ ٣١٧ ومسلم ١/ ٤٢١ .

(٣)- فتح الباري ٢/ ٣١٩.

١- تنامى جريمة الإلحاد بالله – ﷻ – .

٢- التمدد الصهيوني والتغول الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

٣- التطرف المنسوب إلى الدين.

٤- عمليات الإرهاب الفكري (التكفير والتفسيق والتجهيل) والإرعاب (إراقة الدماء وانتهاك الأعراض وإتلاف الأموال) .

وسياسية متشاحنة متباغضة كلها إساءة ظن وتوجس وترقب ، ومحاولات الزعامة والرياسة واستمالة آخرين وصارت فرقًا في داخل الدولة الواحدة يخشون بعضهم أكثر من خشيتهم لغير مسلمين وغير موادعين ! ، وصراعات المنطقة الطائفية لأمور سياسية وعرقيات وشعوبيات وعروش وكروش لا صلة لها بالأسلاف ولا بآل البيت – رضى الله عنهم – ولا بالصحابة – رضى الله عنهم – بل مزايدات بهم وغطاء ديني لمطامع سياسية ، ورضوخًا لإملاءات قوى الهيمنة بالمنطقة ، وقد تحول الصراع العربي الإسرائيلي أو الإسلامي الإسرائيلي الاستعماري إلى صراع سنى وشيعي ، وهذا ما خطط له الأعداء وينفذه الحمقى والأغبياء !.

هذا الثالوث: الثقافي والإعلامي والسياسي ، هو وقود (الفتنة المذهبية المعاصرة) .

الخاتمـــة

إن التقريب المذهبي الإسـلامي ركن أسـاسـي، ووسـيلة فاعلة ، للوحدة الإسـلامية وهى من أعلى الواجبات الشـرعية ، والاجتماع والألفة والإخاء والتناصـر والاعتصـام وإحسـان الظن، كلها وما يماثلها وما يناظرها وما يشابهها قيم إسلامية وآداب شرعية .

في الإتحاد والاجتماع للمسـلمين والإصـلاح جاءت آيات قرآنية ومن جيد ما قاله أئمة علم في قول الله – ﷻ – : ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ [١]:

إن الله – ﷻ – يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة لأن الفرقة هلكة والجماعة نجاة، روى عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – في الآية الكريمة إن حبل الله هو الجماعة [٢] .

قال الإمام القرطبي – رحمه الله تعالى – : ويجوز أن يكون المعنى : ولا تفرقوا متابعين الهوى والأغراض المختلفة – بدليل قوله – تعالى – بعد ذلك : ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْـبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [٣]، وليس في الآية دليل على تحريم الاختلاف في الفروع ، لأن الاختلاف ما يتعذر معه الائتلاف والجمع ، وليسـت كذلك مسـائل الاجتهاد ، لأن الاختلاف فيها يسـبب اسـتخراج الفرائض ودقائق معانى الشـرع ، ومازالت الصـحابة – رضـى الله عنهم – يختلفون في أحكام الحوادث وهم مع ذلك متألفون[٤] .

قال الإمام ابن كثير – رحمه الله تعالى – : أمرهم الله – ﷻ – في الآية الكريمة بالجماعة ونهاهم عن الفرقة ، وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهى عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف، وقد

---

(١)- الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

(٢)- تفسير القرطبي ٤/ ١٥٩ – بتصرف –

(٣)- الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

(٤)- تفسير القرطبي – مرجع سابق – ٤/ ١٥٩ .

ضمن الله – تعالى – للمسلمين العصمة عن الخطأ عند اجتماعهم واتفاقهم ، وخيف عليهم الخطأ عند الافتراق والاختلاف [١] .

قال أبو حيان : نهى المسلمين – في الآية الكريمة – عن التفرق في الدين والاختلاف فيه ، وعن إحداث ما يوجب التفرق ويزول معه الاجتماع [٢] .

وأحاديث نبوية صحيحة [٣] منها :

قال رسول الله – ﷺ – : " عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو مع الاثنين أبعد ، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ... " .

وآثار [٤] منها :

قال الإمام على بن أبى طالب – رضى الله عنه – : " اقضوا كما كنتم تقضون ، فإني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة " [٥] .

ومن عيون الأدب:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا وإذا افترقن تكسرت أفرادا

تأسيساً على ما ذكر وما يماثله:

إن اجتماع الكلمة ووحدة الصف، وترك نواقض هذا وما يناظره من الأهمية بمكان ، والركن الركين في الواقع المعاش إحياء التقريب المذهبي الإسلامي بوسائل فاعلة ، وخطط جادة ،

---

(١)- تفسير ابن كثير ١/ ٣٩٧.

(٢)- البحر المحيط ٣/ ٢١.

(٣)- ٢٢ حديثاً في الاجتماع والوحدة.

(٤)- ١٣ أثراً.

(٥)- صحيح البخاري: الفتح ٧/ ٣٧٠٧

بموضوعية وواقعية ، وصبر ومثابرة ، بجهود صادقين مخلصين أصحاب رسالة إنقاذ المسلمين المعاصرين من الشحناء والبغضاء ، ومن التعصب والتحزب .

إن مساحات الاتفاق أكبر وأكثر من نقاط الاختلاف، وإن مسائل الإجماع والمشتركات في:

- أصول الدين (العقيدة والتفسير القرآني والإخبار النبوي والسيرة النبوية).
- الشريعة الإسلامية (الفقه الإسلامي وعلومه).
- الأخلاق الإسلامية.

وإن أتباع مذاهب: السنة، الشيعة الإمامية الجعفرية، الشيعة الزيدية، المذهب الإباضي، في العبادات يؤدون الصلوات الخمس ، ويصومون شهر رمضان ، ويؤدون الزكوات ، ويؤدون الحج والعمرة بالبيت الحرام بمكة ، ومرجعياتهم النصية : القرآن الكريم والسنة النبوية ، وآثار السابقين الأولين من سادتنا آل بيت رسول الله – رضى الله عنهم – .

وصحابة نبي الله – رضى الله عنهم – والتابعين وأتباعهم.

لا يوجد مسلم صحيح الإسلام يغمط قدر ومقدار سادتنا الصحابة الكرام!

آل البيت النبوي والصحابة – رضى الله عنهم أجمعين – هم كالعين الباصرة حدقتها: بياض وسواد معا فالعين الباصرة لا تبصر ببياض فقط! ولا بسواد فقط! ثم إن جودة الأداء لعينين معا لا بعين واحدة!

إن مذاهبنا العلمية المعتمدة المعتبرة في الجملة مقبولة ويجب احترامها كنتاج علمي من أئمة علم، وهي كما مضى القول في ثنايا هذا البحث لا تعبر وحدها دون آخرين عن " الإسلام " كلها معًا!

إن تحول المذهبية العلمية إلى طائفيات اجتماعية خلل وعطب وعوار يهدد الكيان الاجتماعي عالميًا ومحليًا!

وإن التقريب بوسائله كرسالة لا سياسة معالجات ومداواة لأوضاع الانقسام بتحدياته وتداعياته.

نضرع إلى الله ربنا، بجاه سيدنا محمد رسولنا ، وبكرامة سادتنا آل بيت – رضى الله عنهم – وصحابة نبينا – رضى الله عنهم – أن يجمع شملنا ، ويجبر خللنا ويقوم اعوجاجنا ، ويوحد صفنا وكلمتنا ، ويحقق فينا " أشداء على الكفار رحماء بينهم " آمين .

ومشروعنا ومضة وخطوة في طريق طويل به مصاعب ومتاعب وهذا قدر الدعوة والدعاة، والرجاء إدبار ليل الفرقة وإسفار صبح الوحدة! .

توصيـــات

بالاستقراء في بواعث ومقاصد " التقريب الإسلامي المعاصر " يؤكد على الآتي بيانه:

١- العناية بأخوة الإيمان ولحمة الإسلام.

٢- احترام الزمالة العلمية.

٣- المذاهب الإسلامية المعتمدة نتاج أفهام بشرية بحسن الظن بها وهى في جملتها مقبولة، وتظل في إطارها العلمي.

٤- يجب معالجات للطائفيات المسلمة الناتجة عن العصبية المذهبية دون إبطاء ولا استهانة.

٥- إحياء مشـروع التقريب الذي كان في القرن الماضـي من علماء سـنة، وشـيعة إمامية ،وشـيعة زيدية وغيرهم.

٦- تفعيل قرار رقم ١٥٢ (٧/ ١٧) بشأن: " الإسلام والأمة الواحدة ، والمذاهب العقدية والفقهية والتربوية " ، الصـادر عن مجلس مجمع الفقه الإسـلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسـلامي المنعقد في دورته السـابعة عشـرة بعمان بالمملكة الأردنية الهاشـمية في ٢٨ من جمادى الأولى حتى ٢ من جمادى الأخرة ١٤٢٧ هـ - الموافق ٢٤ من يونيو (حزيران) حتى ٢٨ منه عام ٢٠٠٦.م "

والكتاب الصادر في هذا الشأن (اجتماع المسلمين على احترام مذاهب الدين) تقديم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوي – رحمه الله تعالى – وتوقيعات عديدة من دول إسلامية عربية وغيرها " [١] .

وإصدارات ذات علاقة بالتقريب منها:

- تجمع العلماء المسلمين بدولة لبنان.

١- انظر بعضها في الضمائم (الملاحق) .

- المجمع العلمي للتقريب بمدينة طهران بإيران.
- دار الحديث بمدينة قم بدولة إيران.
- أنشطة من مجمع الفقه الإسلامي الدولي بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

٧- النظر بالاعتبار والجدية لمساعي في التقريب الإسلامي منها ما جاء في هذا الكتاب:

أ) مقالات أعلام التقريب المذهبي الإسلامي في القرنين الهجري والميلادي الماضيين عدد ١٧ مقالة .

ب) ندوات في التقريب في القرنين الماضيين عدد ٩ تسع ندوات .

ج) وفد الأزهر الشريف لمؤتمر التقريب بدولة إيران عام ٢٠٠١.م .

د) زيارات وفاعليات علمية ودعوية من الأزهر الشريف وسلطنة عمان (المذهب الإباضي) ودولة اليمن (المذهب الشيعي الزيدي) .

٨- فتاوى مرجعيات شيعية إمامية معاصرة عدم المساس بالصحابة – رضى الله عنهم – وسيداتنا أمهات المؤمنين – رضى الله عنهن – عدد ٢١ فتوى.

٩- تأييد أعمال بحثية في التقريب المذهبي الإسلامي مثل:

- الموسوعة الحديثية للمذاهب الإسلامية بدار الحديث بمدينة قم بدولة إيران .
- موسوعة أصول الفقه الصادر عن المجمع العلمي للتقريب بدولة إيران .
- " الفتنة المذهبية ... الأسباب والمواجهات " الصادر عن تجمع علماء المسلمين بلبنان .

١٠ – جعل تصريحات سياسية محذرة من الصراعات المذهبية الطائفية في المنطقة من وثائق التقريب.

١١ – مواجهات قوية لمسببات الطائفية الدينية مثل:

أ) التقليد المذموم .

ب) التعصب المذهبي .

ج) الفتنة المذهبية .

١٢ – الدعوة الحقيقة لإحياء الاجتهاد الإسـلامي بضـوابطه وآلياته معالجة للجمود والانزواء والعكوف على أصنام فكرية تتعبد على أنها دين .

١٣ – أخذ الحيطة والحذر، في بعض ممارسات الإعلام في تأجيج الصراعات المذهبية والطائفية.

١٤ – الانتباه إلى ما يواجه التقريب المنشود من تسيسه لخدمة مصالح سياسية لدول معينة بالمنطقة.

١٥ – تذكرة معارضي ومناوئي التقريب بإعلاء المصالح العليا للإسلام والمسلمين على المصالح النفعية الخاصة.

١٦ – إعانة مبادرة مؤسـستنا (التآلف بين الناس الخيرية) ومنتداها منتدى التآلف للوعى الإسـلامي وأمانته الإخاء الإسـلامي المعنية بالتقريب المذهبي الإسـلامي بكافة صـور وأشـكال المعنوي وفق لوائحها : – الأساسية – الداخلية – ما يخص المنتدى

والمالي وفق نظم الدعم المالي المصرح به من الأجهزة والمؤسسات ذات العلاقة بالدولة المصرية.

ويقترح عمل وقفيات مالية وصدقات جارية للإنفاق من عوائدها على هذا المشروع الوحدوي.

١٨ – بذل الجهود العلمية لعمل إصـدارات علمية في المشـتركات الثقافية وتبادلها مع دول ذات علاقة، وعرضها للجمهور.

١٩ – بذل الجهود الإعلامية لعمل قناة إعلامية عالمية (منبر الوحدة) أو (صـوت الإسـلام) ، لعرض صحيح الإسلام من علماء ودعاة في المذاهب الإسلامية المعتمدة المعاصرة .

٢٠ – الملاحقات القضـائية (تدابير زجرية) لمثيري الفتن الطائفية والمذهبية وتحريك دعاوى اضطهاد أقليات في محافل ذات علاقة بمناهضة التمييز الطائفي ، وإعلاء حقوق الإنسان .

٢١- عمل مسابقات بحثية في التقريب محلياً ودولياً وتخصيص جوائز مالية وتكريم معنوي لائق، واستهداف قطاع الشباب خاصة في مؤسسات تعليمية دعوية .

٢٢- إعداد كوادر للتقريب من دعاة وباحثين وعقد دورات تدريبية في مؤسسات معنية بالتقريب.

٢٣- عمل أرشيف وثائقي مكتبي للتقريب تذكرة وإعلام للأجيال المسلمة [١] .

هذا ما انتهى إليه جهدي ووسعته طاقتي.

مصر الجيزة — خويدم التقريب الإسلامي

رمضان ١٤٤٥ هـ — أستاذ دكتور

مارس ٢٠٢٤.م — أحمد محمود كريمة

١- بدأنا فى توصيف خطط علمية لمشتركات ثقافية إسلامية ، وعمل مسابقات علمية فى التقريب داخل جمهورية مصر العربية (مرحلة أولى) والإعداد لدورات تدريبية لشباب الدعاة طرفنا .

ضمائم (ملاحق)

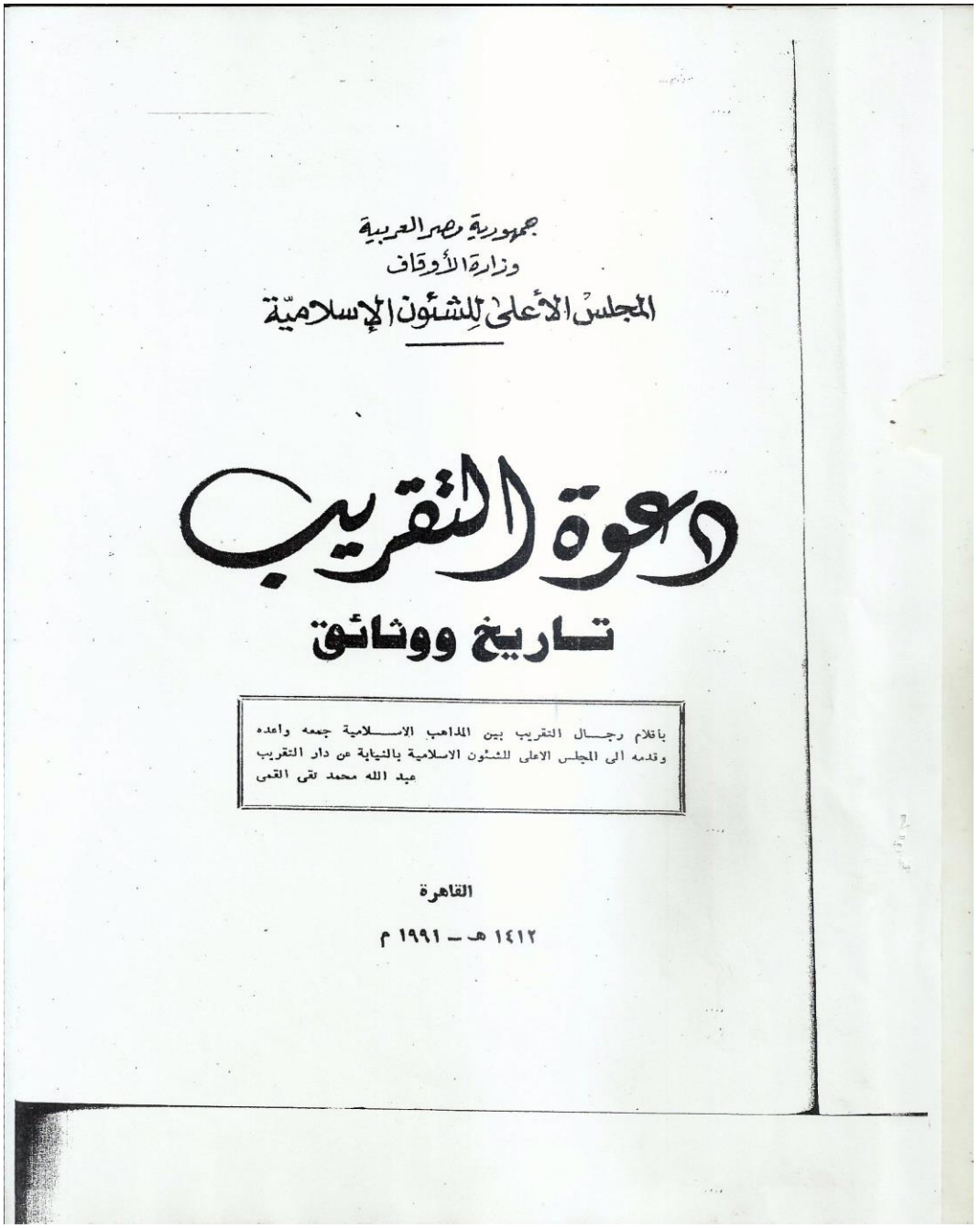

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

دعوة التقريب

تاريخ ووثائق

بأقلام رجال التقريب بين المذاهب الاسلامية جمعه وأعده وقدمه الى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالنيابة عن دار التقريب
عبد الله محمد تقى القمى

القاهرة

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الاسلامية الايرانيه
مركز ادارة الحوزات العلميه
المعاونية الدوليه

عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال:

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم؟ قال صلى الله عليه وآله الإنصات. قال ثم مه؟ قال صلى الله عليه وآله الإستماع. قال ثم مه؟ قال صلى الله عليه وآله الحفظ. قال ثم مه؟ قال صلى الله عليه وآله العمل به. قال ثم مه؟ قال صلى الله عليه وآله نشره.

اصول الكافي المجلد الأول ص ٤٨

فضيلة الأخ الفاضل الشيخ الدكتور احمد محمود كريم زيد توفيقه

يسرني أن أتقدم اليكم باسم المعاونية الدولية للحوزات العلمية بجزيل الشكر على تدريس فضيلتكم لمادة "مبادئ و ضوابط الفقه المقارن على المذاهب الخمسة" من ١٢ ذي القعده حتى ١٥ ذي العقده ١٤٣٥ للهجرة النبوية الشريفة لجمع من الطلاب و الفضلاء في مدينة قم و على هذا يسعدني أن أتقدم إليكم بشهادة التدريس كما اسأل الله لساحتكم التوفيق راجياً المولى على أن يجعله خطوة في التعاون العلمي بين الحوزات العلمية و الجامعات الإسلامية في العالم.

الشيخ الدكتور محمد حسن زماني
المعاون الدولي للحوزات العلمية

مجلة الفرات في البحوث الإسلامية والعربية
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالبنين بالقاهرة

مع كل جنيه تشترى بيه
هتجمع نقط
تبدلها باللى نفسك فيه
البنك الأهلي المصري
NATIONAL BANK OF EGYPT

رئيس مجلس الإدارة
أحمد السيد النجار

الأهرام

رئيس التحرير
محمد عبدالهادى علام

AL-AHLY Points
للاستعلام اتصل بـ 19623
البنك الأهلي المصري
NATIONAL BANK OF EGYPT

الجمعة
٧ من ذى الحجة ١٤٣٥ هـ - ٢٦ سبتمبر (أيلول) ٢٠١٤م - ١٦ توت ١٧٣١ ق

www.ahram.org.eg

تأسس ٢٧ ديسمبر ١٨٧٥ . أصدر العدد الأول فى ٥ أغسطس ١٨٧٦: سليم وبشارة تقلا

٦٦ صفحة ٢٠٠ قرش

السنة ١٣٩ - العدد ٤٦٦٨٠

الطبعة الثانية

Al-Ahram Friday 26 Sep. 2014

الخط الساخن لـ«الأهرام» ١٦٥٤٥

عدد الجمعة

الرئيس يحذر من فتنة سنية شيعية وتحول اليمن إلى بؤرة توتر فى الخليج

٢٥ يناير ثورة ويجب ألا يدعى أحد غير ذلك .. والعالم اقتنع بسلامة موقفنا

نيويورك - محمد عبد الهادى علام:

دعا الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى عدم اختزال الإرهاب فى تنظيم داعش ، مشيرا إلى سلامة الموقف والتقدير المصرى للأمور، وهو ما يتحقق بالفعل فى المنطقة.

وقال الرئيس فى لقاء مع رؤساء تحرير الصحف المصرية إن المسئولين الذين التقاهم ، خلال مشاركته فى أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك ، أعربوا عن تفاهمهم بالموقف المصرى، ضاربا المثال بالرهينة الذى تم ذبحه فى الجزائر، متسائلا: كيف نكون أمام موقف إما أن تقول نعم للمتطرفين او تذبح.

وحذر السيسى من أن اليمن مرشحة لأن تكون بؤرة توتر تهدد أيضا سلطنة عمان والإمارات والسعودية وإيران، وقال: إننا حذرنا أيضا من قبل من مخططات لإثارة الفتنة بين السنة والشيعة فى المنطقة.

وقال إنه خلال لقاءاته مع المسئولين من مختلف دول العالم تحدث عن المشكلات الاقتصادية والأمنية ومشكلة فلسطين والا يتم اختزال مشكلة الإرهاب فى «داعش»، وكشف عن وجود توافق كبير فى وجهات النظر مع البريطانيين والفرنسيين.

وقال إن الغرب يحاول لملمة أخطائه لأن القراءة لم تكن سليمة وواضحة لديهم فى الفترة السابقة.

وحول المطالبة باتخاذ اجراءات ضد الدول التى لها مواقف سلبية من مصر، قال الرئيس: إن كل اجراء له تداعيات على مصالح الشعوب، ويجب أن ندرك حجم ما أصاب هذه الأطراف عندما أجهض شعب مصر مخططات هدم الدولة، ورسم خريطة جديدة، وعلينا أن نركز على البناء والتنمية لإقامة دولة قوية لا تحتاج إلى مساعدة من أحد.

وعن العلاقات مع أمريكا، قال الرئيس لابد أن نعترف أن الولايات المتحدة ساعدتنا كثيرا، ولم يكن هناك أى تصريح سلبى من مصر.

وأكد أن مصر تتعرض لخاطر إرهابية كبيرة مستمرة، موضحا أن هدفنا تثبيت الدولة المصرية، فالتغيير وارد ولكن دون ان تسقط البلد. وأضاف: لا يمكن ان نسمح لـ ٢٠٠ أو ٣٠٠ الف بهدم وتخريب الدولة.

كما أوضح الرئيس أن ٢٥ يناير ثورة ولا يجب أن يفكر احد أو يدعى غير ذلك، رغم أن الأمور تطورت من المطالبة بإقالة وزير الداخلية إلى رحيل رئيس إلى محاولة هدم مؤسسة الدولة.

وشدد الرئيس على أن الشعب المصرى يتسم بالوعى، فإذا غضب

الرئيس خلال لقائه الإعلاميين المصريين بنيويورك

ورجال أعمال أمريكيين والجالية المصرية، مشيرا إلى أننا نحتاج لأن يفهم المصرى فى الخارج الوضع فى بلده، وان تكون هناك آلية للإعلام والدولة ليكون المصريون بالخارج دائما فى البال، وأوضح أن مسألة إنشاء وزارة خاصة بهم ليس كافيا، وإنما نحتاج لمنظومة متكاملة، ونحن مقصرون فى حق المصريين فى الخارج، ونحتاج إلى الوفاء بالتزاماتنا تجاههم.

وأضاف أن رجال الأعمال الأمريكيين كانوا فى حاجة لأن يطمئنوا لأن مناخ الاستثمار آمن فى مصر ، وانه يمكننا البناء على الحالة الراهنة.

من ناحية أخرى، أكد الرئيس أن مصر تسير الآن على طريق النمو والازدهار بفضل ما لديها من قدرات عظيمة، وقال إنها تسعى حاليا إلى تحسين مناخ الأعمال وإزالة العوائق البيروقراطية التى تعترض جذب الاستثمارات اللازمة لتحقيق التنمية.

وقال فى حوار مع مجلة «تايم» الأمريكية إنه يتعين على الولايات المتحدة أن تستوعب التهديد الذى كان يحاول تدمير مصر فى عام حكم الإخوان ، مؤكدا انه لو استمر الإخوان فى الحكم عاما اخر لتحولت سيناء لـ «تورا بورا» جديدة.

وحول مستقبل جماعة الإخوان، أكد السيسى أن أول انتخابات شهدتها مصر كانت حرة ونزيهة، وقد اختار الشعب وقتها وأى انتخابات ستجرى فى المستقبل لن يكون للجماعة حظ للمشاركة فيها.

وحول الحرب الحالية على الإرهاب، وجه الرئيس تحذيره إلى الولايات المتحدة قائلا : احذروا مواطنيكم الذين ينضمون للتكفيريين، لأنهم إذا عادوا إلى مجتمعاتهم فسيقومون بالأفعال ذاتها.

وفى مقال له فى صحيفة واشنطن تايمز»، كشف السيسى عن طموحات مصر الاقتصادية والسياسية من أجل تحقيق مستقبل أفضل للشعب المصرى.

الرئيس فى نيويورك ص ٢ و ٣ و ٦

وماذا بعد؟

رئيس بحجم مصر .. وكلمة تحمل رسالتها إلى العالم

بقلم محمد عبدالهادى علام

إطلالة مصر فى الاجتماعات الرفيعة المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة هذا العام فاقت كل التوقعات وتقديرات السياسيين والخبراء، وربما لم يحدث أن استحوذ رئيس مصرى على كل تلك الحفاوة على مدى الأعوام السبعين الماضية هى عمر المنظمة العالمية.

بعد وصول الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى نيويورك يوم الأحد الماضي، توالت الدعوات من رؤساء الدول والحكومات ومراكز الأبحاث الأمريكية ونخب مثقفة من قادة الفكر والسياسة لمعرفة الرجل الذى غير وجه الشرق الأوسط وأنقذ بلاده من مصير مظلم، وكثير من تلك الدول والنخب كان لها مواقف مناوئة لثورة الشعب فى ٣٠ يونيو، واعتبرت خروج الجماهير خدمة ولكنهم بعد شهور اكتشفوا أن الخدمة الحقيقية كانت فى ترويج بغض الحكومات لجماعة إرهابية كانت تقود تيارات العنف من وراء الستار، وعندما سقطت تكشفت خيوط كثيرة عن مؤامرات وتدابير كادت تعصف بالدولة، واليوم تمارس جرائمها ضد الشعب كل يوم وتظهر أثارها المدمرة فى دول مجاورة تعيش شعوبها كابوسا فظيعا..

لم تكن الحفاوة التى قوبل بها السيسى والتصفيق

سبع ليال وثمانية أيام فى إيران (٢)

من يأخذ المبادرة الأزهر أم الحوزة العلمية لحوار جاد للتقارب بين السنّة والشيعة؟

سؤال يتردد صداه:

جاءت تساؤلات وفدنا الصحفى لكل مسئول إيرانى أو حتى المواطن الإيرانى البسيط حاملة رسالة وطنية مصرية، وإن اختلفت منابرها- فى مواجهة الغيوم وحالة ضبابية إيرانية، لاتزال تطرحها احادية تجاه زلزال 30 يونيه الذى اسقط فيه شعب مصر الغطيم وفى القلب منه قواته المسلحة مشروع الشرق الأوسط الجديد انهارت فيه أحلام أطراف إقليمية منها من التعامل معه ولايزال بعدائية سافرة كما هو الحال فى تركيا، و«دويلة» عربية اختارت العمالة والخيانة سبيلاً لتواجدها! ومنها من لايزال مرتبكاً يقدم خطوة، ويؤخر ثانية مراهناً بكل أسف على جماعات الإرهاب فى اختراق أمننا القومى مصرياً وعربياً.. كما هو حادث الآن فى طهران وإن جاءت تصريحات أى مسئول إيرانى فى غير هذا الاتجاه الذى نرصده إيجابياً دون أن يفوتنا أن نعيد السؤال مرة أخرى هل هى حقاً حالة ارتباك أم أن هذه ادوار يتم صياغتها بكل دقة انتظاراً وترقباً؟! فى ظل زعم إيرانى غير المبرر حول وجود انقسام فى الشارع المصرى حول زلزال 30 يونيه وهو زعم تقف به إيران- تدرى أو لا تدرى- فى خندق قوى عظمى تلعق الآن مشروعها الاستعمارى الجديد.

تساؤلات وفدنا الصحفى حاضرت كل مسئول إيرانى ماذا تريدون؟ وما هى توجهاتكم؟ اتريدون علاقات علانية يحكمها احترام متبادل نجوم مصالح الأمة العربية وفى القلب منها مصر ركيزة الأمن القومى المصرى والعربى والإيرانى كدولة إسلامية ذات دور حضارى وتاريخى ام ان هناك دوراً إيرانياً يجرى أو جرى بالفعل صياغته فى اليمن وسوريا والعراق ولبنان.

والحقيقة أننا استمعنا لرد إيرانى بانهم يرغبون بالفعل فى علاقة قوية مع مصر بل وإن تكون قاسماً مشتركاً فى مكافحة الإرهاب للرؤية المصرية الإيرانية تجاه ما يحدث فى سوريا واليمن والعراق وهى قواسم يمكن إذا خلصت النوايا البناء عليها فيما هو قادم.

لكن السؤال الأهم من يمتلك إرادة التنفيذ بحثاً عن لغة جديدة لحوار مصرى إيرانى لصياغة علاقة استراتيجية هل هو الأزهر؟ هل هى مؤسسات القوى الناعمة؟ هل وزارة الخارجية؟ هل هى حوارات للنخبة والمفكرين هنا وهناك أم نحتاج إرادة فاعلة لاختراق عقلية هنا أو حاجز هناك تكون هى- أى الإرادة الفاعلة- قاطرة تحويل النوايا الطيبة لأفعال على أرض الواقع تخدم مصالح بلدين كبيرين.. وشعبين عريقين.

وتبقى رحلة الليالى السبع والأيام الثمانية نقطة تحول انتظاراً لما هو قادم لعله يكون الأهم.. والأخير.. وإنا لمنتظرون.

وتبدأ الرحلة..

«واهم» من يراهن على جماعات الإرهاب فى اختراق أمننا القومى

من يملك تنفيذ النوايا الطيبة لأفعال على أرض الواقع

رسالة طهران:

د. على لاريجانى:

الإرهاب والصهيونية وجهان لمخطط شيطانى للنيل من الإسلام

د. على لاريجانى رئيس مجلس الشورى يرى أن الأمة الإسلامية تعيش ظروفاً بالغة الخطورة تتطلب رؤية واعية لتحديات تكاد تعصف بمستقبلها مؤكداً أن العنف والإرهاب يمثل إحدى الآليات التى يوظفها أعداء الإسلام لتأجيج الفتن فى عالمنا الإسلامى تحقيقاً لأهداف خبيثة كاشفاً أن الإرهاب والكيان الصهيونى وجهان للمخط الأمريكى لكل ما يحدث فى العالم.

وكيف السبيل لمواجهة تلك التحديات؟

قال: كما قلت الأمر يتطلب رؤية واعية عربياً وإسلامياً تتجاوز أى خلافات مرحلية لمواجهة قوى كبرى تسعى جاهدة لوضع الإسلام فى حالة التباس، متسائلاً من أتى الإرهابيون بالسلاح والمال؟ ومن يخطط للإرهاب من لدن طالبان والقاعدة وداعش وغيرها من المسميات؟ قائلاً:

حواراً عربياً إسلامياً جاداً وليس حواراً للتسلية نرصد فيه بدقة من هم أعدائنا الذين يصدرون للمنطقة مشاكلهم ويعيشون بمقدراتها.

ولكن هناك من يرى فى الدور الإيرانى خطراً لا بقل شراوة عن أعداء المنطقة؟

لاريجانى يؤكد أننا نحترم حق الجوار ومبدأ التعايش السلمى دون أى تهديدات لأحد خاصة إن لدينا استراتيجية مدروسة ندرك من خلالها من هم أعدائنا.

سألنا من هم؟

قال كيان صهيونى يعيث فى فلسطين إرهاباً وفسادا وعدواناً يهدد أى مشروع تنموى لإيران يحتل أرضاً عربية فى سوريا، يدير مؤامرات الانقسام والتشتيت فى بلدان عربية، مؤكداً أن فلاهرة الإرهاب التى تجتاح المنطقة والتى تحمل مسميات متعددة يشارك فيها عناصر إرهابية من نحو 90 دولة

د. على ولايانى:

مصر وإيران مؤهلتان للتصدى للأخطاء التى تواجه الأمة الإسلامية

كلمة د. على ولايانى رئيس مجمع الصحوة الإسلامية يرى أن مصر مؤهلة بحكم تراثها الثقافى والحضارى ورغم أى تحديات مرت بها لعبور جديد تنفض به تراكمات الماض والتفاعل مع متغيرات الحاضر، استشرافاً لأفاق مستقبل يشارك فيه كل المصريين دون إقصاء لأى طرف لأننا فى إيران نرى أن مصر قوية بتنوعها.. عصية على أى اختراق، مؤكداً أن شعب مصر زلزل الدنيا مرتين، الأولى فى 25 يناير، والثانية فى 30 يونيو وفى كلا الأمرين برزت إرادة الشعب المصرى قوية عفية.

● وكيف ترى واقع مصر الآن؟

- مصر اختارت دستوراً وطنياً وأجرت انتخابات رئاسية تجلت فيها إرادة الشعب وتتاهب الآن لانتخابات برلمانية لمجلس النواب تبدأ بعدها مصر مرحلة جديدة يتعين فيها إطلاق مبادرات وطنية مصرية لإحياء القيم الإسلامية تقدم فيه للعالم إسلاماً وسطياً ينبذ الشريف وعلمائه الذين سجلوا للعالم كله فخراً وثقافة وحضارة.

● ألا ترى أن المسئولية مشتركة بين الأزهر والحوارات العلمية للشيعة فى إيران؟

- قال نعم، ولكننا نتطلع- كما قلت- لمبادرة أزهرية لاحتواء أى اختلاف بين السنة والشيعة وهما فى الأصل ينبعان من دين واحد ثم نخاطب العالم من حولنا بعيداً عن هؤلاء الإرهابيين الذين أساءوا للإسلام وشوهوا حضارته التى جاءت لتحمى الإنسان من حيث هو إنسان، وفى هذا فإن مصر وإيران يمكنهما أن يغيرا الصورة الذهنية السلبية عن الإسلام دون أن ننسى أن هناك حالة تربص يشهرها أعداء الإسلام وإن جنحوا لحالة التربص هذه بعض أدعياء الإسلام ومسئوليتنا هنا أن تكشف الحقائق كاملة.

● قلنا.. وماذا بعد هذا؟

- قال أسألوا العلماء؟ ماذا فعلتم تجاه الإسلام ليس فقط فى مصر أو إيران ولكن فى كل أنحاء العالم الإسلامى.. فهذه مسئوليتنا جميعاً

وجيز فريضة التقريب المذهبي الإسلامي

تأليف
الأستاذ الدكتور
أحمد محمود كريمة
أستاذ الشريعة الإسلامية جامعة الأزهر ـ القاهرة ـ مصر
مؤسس ورئيس مؤسسة التآلف بين الناس

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

الصميدعى والحيدرى يشيدان بجهود الأزهر لمواجهة الإرهاب

الطيب يتبنى تنظيم لقاء لعلماء السنة والشيعة لتوحيد صفوف الأمة

الوفود المشاركة فى المؤتمر

كتب - هشام البسيونى:

أشاد د.محمود الصميدعى رئيس الوقف السنى العراقى بالمؤتمر الذى نظمه الأزهر الشريف لمحاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن فضيلة د.أحمد الطيب شيخ الأزهر أبدى استعداد الأزهر لإجراء حوار كبير بين علماء السنة والشيعة والتقريب بينهم لتفويت الفرص على أعداء الأمة.

من جانبه قال صالح الحيدرى رئيس ديوان الوقف الشيعى العراقى خلال اللقاء الذى نظمه السفير ضياء الدباس سفير العراق بالقاهرة مع محررى ورؤساء أقسام الشئون العربية بالصحف المصرية إن العراق لا يعانى أزمة طائفية كما يروج البعض بدليل أنه والدكتور محمود الصميدعى رئيس الوقف السنى لا يتفارقان أبداً ويشعران بآلام عندما يستمعان لما يروج عكس الصورة الحقيقية وهى التآخى والتحاب بين جميع أبناء الشعب العراقى.

اتفق الشيخان الحيدرى والصميدعى على أن الخلافات السياسية هى التى تلبس لباس الطائفية متهمين جهات خارجية بإشعال هذا الأمر خاصة من جانب إسرائيل والولايات المتحدة لتفريق الأمة وأشاد بأهمية دور الأزهر لمواجهة الإرهاب.

قال الحيدرى: إذا كنا نرحب بأهل الديانات الأخرى فكيف نتخاصم مع من ينتمون لنفس ديننا لأننا نعيش حياة واحدة معرباً عن سعادته بهذا اللقاء وأهل مصر وقادة مصر وإعلامها متمنياً زيادة التواصل والتعاون وناشد الإعلام باختيار الموضوعات التى تقرب ولا تفرق.

أوضح الشيخ الصيدعى أن العراق فتح صفحة جديدة مع الجميع ويمد يديه لمن يقف بجانبه فى محنته وثقوا أن هناك تعاوناً وتنسيقاً بين كافة أبناء الشعب لأن هناك من الشيعة منا يحملون من الوطنية ومن السنة كذلك والمعتدلون المثقفون يزيدون عن ٩٠٪ والسنى يبكى على الشيعى والعكس فى حالة إصابة أحدهم بمكروه والمكر الصهيونى حاول أن يكرس الفكرة بأن العراقيين يقتلون بعضاً.

بسمه تعالی

ی عالی حوزه های علمیه
مدیریت حوزه های علمیه

تاریخ: ۱۴۳۷/۰۲/۲۷
شماره: ۲۶۸۵۲
پیوست: .....

فضيلة الشيخ الدكتور أحمد محمود كريمه المحترم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته؛

أخي الكريم، يسرني أن أتقدم إليكم بنص كتاب "موسوعة الأحاديث الفقهية عند المذاهب الإسلامية" هذا المشروع العلمي الذي نرجوا أن يكون له دور للتقريب العلمي بين المذاهب الإسلامية و تعرف علماء المسلمين على فتاوى المذاهب الأخرى.

نرجوا أن نستفيد من آرائكم و مقترحاتكم حول هذا الإنتاج العلمي الذي يتم بواسطة مؤسسة دارالحديث (ألتي زرتموها في سفركم إلى ايران) في مدينة قم المقدسة . و شكرا

د. محمد حسن زمانی
المعاون الدولي للحوزات العلمية

ایران، قم، بلوار جمهوری ابتدای خیابان ۱۵، کوچه ۲، پلاک ۱۵، طبقه چهارم
ت: ۳۷۱۸۵-۴۳۸۱
ن: ۰۲۵۱-۲۹۰۰۵۳۷
س: ۰۲۵۱-۲۹۴۱۱۸۲

تاریخ /
شماره /
پیوست /

شورای برنامه ریزی
مدارس علوم دینی اهل سنت

فضلية العالم الجليل الدكتور أحمد كريمة دام عزه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إهتمت اللجنة الدائمة لتحقيق الفقه في «مؤسسة دارالحديث العلميّة الثقافيّة» مع مشاركة «مركز تخطيط الدراسات لمدارس أهل السنة» بتخريج جميع الأحاديث الفقهيّة من شتّى المذاهب الإسلاميّة لتدوين موسوعة جامعة شاملة للحديث النبويّ وآثار أهل البيت عليهم السلام وصحابة الرسول والتابعين، لنهيئ للفقيه فرصة المراجعة إلى جميع النصوص الحديثية الإسلامية وتسهيل استفادته من جميع القرائن الحافة بالنص.

فابتدأت اللجنة عملها بتدوين «موسوعة الأحاديث الفقهيّة عند المذاهب الإسلاميّة» وقد عمدنا فيها إلى تجميع وتخريج الأحاديث النبويّة وآثار الصحابة والتابعين من المصادر الرئيسيّة للحديث الفقهيّ عند كلّ من المذاهب الإسلاميّة من «الإماميّة» و«المالكيّة» و«الحنفيّة» و«الشافعيّة» و«الحنبليّة» و«الإباضيّة» و«الزيديّة» و«الإسماعيليّة». وقد جدّدنا التبويب الفقهيّ من خلال هذا العمل على أساس ما في تراث المصادر الحديثيّة للمذاهب الإسلاميّة من جهود العلماء السابقين وكذلك اقتضاءات النصوص والمطالبات المعاصرة.

آملين بأن يوفّقنا الله تبارك وتعالى لتخريج جميع الأحاديث والآثار الفقهيّة في موسوعة جامعة يستفيد منها علماء المسلمين من جميع المذاهب الإسلاميّة.

نرجوا من فضيلتكم أن تمنّوا علينا بإقتراحاتكم حول العمل. كما ندعوا فضيلتكم للمشاركة العلميّة لتكميل المنهج والنقد العلميّ. والله المستعان وإليه يرجع الأمر كلّه.

مدير التنفيذي

السيد مهدي ميرجليلي

تهران - خیابان حافظ
خیابان نوفل لوشاتو
خیابان رم، پلاک ۲۸
تلفن : ۶۶۷۵۳۳۰۱
فاکس : ۶۶۷۲۸۱۳۲
www.dmsonnat.ir

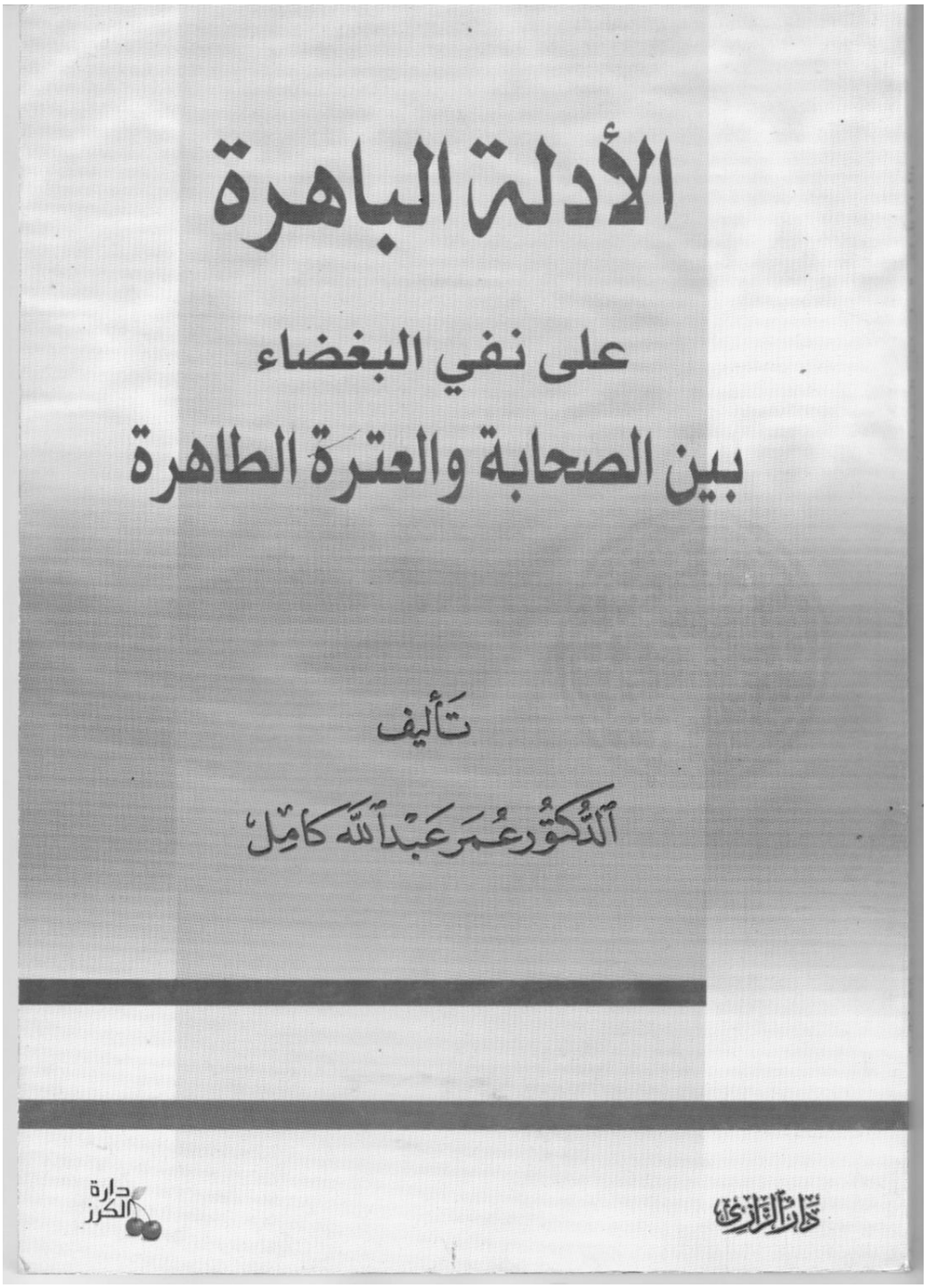
الأدلة الباهرة
على نفي البغضاء
بين الصحابة والعترة الطاهرة
تأليف
الدكتور عمر عبد الله كامل
دار الرازي
دارة الكرز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

قرار رقم ١٥٢ (١٧/١)

بشأن

الإسلام والأمة الواحدة، والمذاهب العقدية والفقهية والتربوية

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته السابعة عشرة بعمان (المملكة الأردنية الهاشمية) من ٢٨ جمادى الأولى إلى ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٤ — ٢٨ حزيران (يونيو) ٢٠٠٦م،

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع الإسلام والأمة الواحدة، والمذاهب العقدية والفقهية والتربوية، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، واستعراض قرارات المؤتمر الإسلامي الدولي الذي عقد عام ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥م، والذي دعا لدراسة وتبني المبادئ التي حوتها رسالة عمان، والتي تبناها منتدى العلماء والمفكرين الذي عقد بمكة المكرمة تمهيداً لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي الثالث.

قرر ما يأتي:

أولاً: إن البحوث التي أُعدت في هذا الموضوع تتفق كلها على القواعد الأساسية العامة للإسلام، وتعتبر المذاهب العقدية والفقهية والتربوية اجتهادات لعلماء الإسلام قصد تيسير العمل به، وهي تتجه كلها إلى بناء وحدة الأمة وإثرائها فكراً وتحقيقاً لرسالة الإسلام الخالدة، وتتلاقى بحوث هذا الموضوع مع الدراسات التي قدمت مضامين (رسالة عمّان) المشتملة على بيان وتوضيح حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر، وهي تستحق التقدير والإشادة بجهود جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، حفظه الله، ملك المملكة الأردنية الهاشمية، في تبنيها والتعريف بها على نطاق عالمي واسع.

ثانياً: تأكيد القرارات الصادرة عن المؤتمر الإسلامي الدولي الذي عقد في عمّان (المملكة الأردنية الهاشمية) تحت عنوان (حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر) للتوافق بينها وبين ما اشتملت عليه الأبحاث والمناقشات في الموضوع. وقد أشارت ديباجة هذه القرارات إلى الفتاوى والقرارات الصادرة من هيئات الفتوى وكبار العلماء في المذاهب المتعددة بتأييد تلك القرارات، وهي:

(١) إنّ كلّ من يتبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السُنة والجماعة (الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي) والمذهب الجعفري، والمذهب

الزيدي، والمذهب الإباضي، والمذهب الظاهري، هو مسلم، ولا يجوز تكفيره . ويحرم دمه وعرضه وماله. وأيضاً، ووفقاً لما جاء في فتوى شيخ الأزهر، لا يجوز تكفير أصحاب العقيدة الأشعرية، ومن يمارس التصوف الحقيقي. وكذلك لا يجوز تكفير أصحاب الفكر السلفي الصحيح .

كما لا يجوز تكفير أي فئة من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وأركان الإيمان، وأركان الإسلام، ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة.

(٢) إنّ ما يجمع بين المذاهب أكثر بكثير مما بينها من الاختلاف. فأصحاب المذاهب الثمانية متفقون على المبادئ الأساسية للإسلام. فكلّهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى، واحداً أحداً، وبأنّ القرآن الكريم كلام الله المنزّل المحفوظ من الله سبحانه والمصون عن التحريف، وبسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام نبياً ورسولاً للبشرية كافّة. وكلّهم متفقون على أركان الإسلام الخمسة: الشهادتين، والصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وعلى أركان الإيمان: الإيمان بالله، وملائكته، وكُتبه، ورُسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره. واختلاف العلماء من أتباع المذاهب هو اختلاف في الفروع وبعض الأصول، وهو رحمة. وقديماً قيل: إنّ اختلاف العلماء في الرأي رحمة واسعة.

(٣) إنّ الاعتراف بالمذاهب في الإسلام يعني الالتزام بمنهجية معينة في الفتاوى: فلا يجوز لأحد أن يتصدّى للإفتاء دون مؤهلات علمية معينة، ولا يجوز الإفتاء دون التقيد بمنهجية المذاهب، ولا يجوز لأحد أن يدّعي الاجتهاد ويستحدث رأياً جديداً أو يقدّم فتاوى مرفوضة تُخرج المسلمين عن قواعد الشريعة وثوابتها وما استقرّ من مذاهبها.

(٤) إنّ لُبّ موضوع رسالة عمّان التي صدرت في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٥ للهجرة وقُرئت في مسجد الهاشميين، هو الالتزام بالمذاهب ومنهجيتها؛ فالاعتراف بالمذاهب والتأكيد على الحوار والالتقاء بينها هو الذي يضمن الاعتدال والوسطية، والتسامح والرحمة، ومحاورة الآخرين.

(٥) إننا ندعو إلى نبذ الخلاف بين المسلمين وإلى توحيد كلمتهم، ومواقفهم، وإلى التأكيد على احترام بعضهم لبعض، وإلى تعزيز التضامن بين شعوبهم ودولهم، وإلى تقوية روابط الأخوة التي تجمعهم على التحابّ في الله، وألاّ يتركوا مجالاً للفتنة وللتدخّل بينهم. فالله سبحانه يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].

(٦) يؤكد المشاركون في المؤتمر الإسلامي الدولي، وهم يجتمعون في عمّان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، على مقربة من

المسجد الأقصى المبارك والأراضي الفلسطينية المحتلة، على ضرورة بذل كلّ الجهود لحماية المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، في وجه ما يتعرض له من أخطار واعتداءات، وذلك بإنهاء الاحتلال وتحرير المقدسات. وكذلك ضرورة المحافظة على العتبات المقدسة في العراق وغيره.

(٧) يؤكد المشاركون على ضرورة تعميق معاني الحرية واحترام الرأي والرأي الآخر في رحاب عالمنا الإسلامي. والحمد لله وحده.

ثالثاً: تأكيد قرار المجمع رقم ٩٨(١١/١) بشأن الوحدة الإسلامية، والتوصيات الملحقة به وتفعيل الآليات المطروحة فيه لتحقيق الوحدة الإسلامية والتي ختمت بالطلب من أمانة المجمع لتكوين لجنة من أعضائه وخبرائه يعتمد تشكيلها ومهامها من منظمة المؤتمر الإسلامي، لوضع دراسة عملية قابلة للتطبيق ووضع آليات تحقيق الوحدة في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

رابعاً: وضع قواعد عامة للقضايا المتفق عليها وإبرازها، وحصر قضايا الاختلاف وردّها إلى الأصول الشرعية التي تستند إليها، وعرض المذاهب بأمانة دون تحيز، في إطار تعظيم الجوامع واحترام الفروق. وعند الترجيح يراعى ما هو أقوى دليلاً وأكثر تحقيقاً للمقاصد الشرعية، دون تقديم المذهب الذي ينتمي إليه الباحث أو يسود في بعض البلاد أو المجتمعات.

خامساً: تعليم الدارسين في الجامعات والثانويات فقه الوحدة الإسلامية وأدب الخلاف والمناظرة الهادفة وأهمها عدم الانتقاص من الآراء الأخرى عند اختيار رأي ما.

سادساً: إحياء المذاهب التربوية الملتزمة بمقتضى الكتاب والسُنة، باعتبارها وسائل لتخفيف النزعة المادية الغالبة في هذه العصور، وللحماية من الاغترار بالمناهج السلوكية الطارئة المتجاهلة للمبادئ الإسلامية.

سابعاً: قيام علماء المذاهب بأنواعها بالتوعية بمنهج الاعتدال والوسطية بشتى الوسائل العملية من لقاءات بينية، وندوات علمية متخصصة، ومؤتمرات عامة، مع الاستفادة من المؤسسات المعنية بالتقريب بين المذاهب، بغرض تصحيح النظرة إلى المذاهب العقدية والفقهية والتربوية، باعتبارها مناهج متنوعة لتطبيق مبادئ الإسلام وأحكامه، ولأنّ الاختلاف بينها اختلاف تنوع وتكامل وليس اختلاف تضاد، وضرورة تعميم المعرفة بها وبخصائصها ومزاياها والاهتمام بأدبياتها.

ثامناً: إنّ احترام المذاهب لا يحول دون النقد الهادف الذي يراد به توسيع نقاط الالتقاء، وتضييق نقاط الاختلاف. ولا بد من إتاحة فرص الحوار البناء بين المذاهب الإسلامية في ضوء كتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك لتعزيز وحدة المسلمين.

تاسعاً: يجب التصدي للمذاهب والاتجاهات الفكرية المعاصرة التي تتعارض مع مقتضيات الكتاب والسُنة، فكما لا يسوغ الإفراط لا يجوز التفريط بقبول كلّ دعوة ولو كانت مريبة، ولا بد من إبراز الضوابط للحفاظ على استحقاق اسم الإسلام.

عاشراً: التأكيد على عدم مسؤولية المذاهب العقدية والفقهية والتربوية عن أي ممارسات خاطئة تُرتكب باسمها من قتل للأبرياء وهتك للأعراض وإتلاف للأموال والممتلكات.

التوصيات:

(١) يوصي المجلس أمانة المجمع بعقد ندوات ولقاءات تهدف إلى معالجة الأسباب التي تكمن وراء تحول المذاهب – بأنواعها – إلى التنافر بين المنتمين إليها، بحيث يخشى من أن تتحول إلى عوامل تفريق للأمة، وذلك بإعادة بحث مقولات أو مستندات أُسيء فهمها أو تطبيقها أو الدعوة إليها، ومن ذلك:

(أ) مسألة الولاء والبراء.

(ب) حديث الفرقة الناجية، وما بُني عليه من نتائج.

(ج) ضوابط التكفير، والتفسيق، والتبديع، دون غلوّ أو تفريط.

(د) الحكم بالردة، وشروط تطبيق حدّها.

(ه) التوسع في الكبائر، وما يترتب على الوصف بارتكابها.

خامساً: تعليم الدارسين في الجامعات والثانويات فقه الوحدة الإسلامية وأدب الخلاف والمناظرة الهادفة وأهمها عدم الانتقاص من الآراء الأخرى عند اختيار رأي ما.

سادساً: إحياء المذاهب التربوية الملتزمة بمقتضى الكتاب والسُنة، باعتبارها وسائل لتخفيف النزعة المادية الغالبة في هذه العصور، وللحماية من الاغترار بالمناهج السلوكية الطارئة المتجاهلة للمبادئ الإسلامية.

سابعاً: قيام علماء المذاهب بأنواعها بالتوعية بمنهج الاعتدال والوسطية بشتى الوسائل العملية من لقاءات بينية، وندوات علمية متخصصة، ومؤتمرات عامة، مع الاستفادة من المؤسسات المعنية بالتقريب بين المذاهب، بغرض تصحيح النظرة إلى المذاهب العقدية والفقهية والتربوية، باعتبارها مناهج متنوعة لتطبيق مبادئ الإسلام وأحكامه، ولأنّ الاختلاف بينها اختلاف تنوع وتكامل وليس اختلاف تضاد، وضرورة تعميم المعرفة بها وبخصائصها ومزاياها والاهتمام بأدبياتها.

ثامناً: إنّ احترام المذاهب لا يحول دون النقد الهادف الذي يراد به توسيع نقاط الالتقاء، وتضييق نقاط الاختلاف. ولا بد من إتاحة فرص الحوار البناء بين المذاهب الإسلامية في ضوء كتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك لتعزيز وحدة المسلمين.

تاسعاً: يجب التصدي للمذاهب والاتجاهات الفكرية المعاصرة التي تتعارض مع مقتضيات الكتاب والسُنة، فكما لا يسوغ الإفراط لا يجوز التفريط بقبول كلّ دعوة ولو كانت مريبة، ولا بد من إبراز الضوابط للحفاظ على استحقاق اسم الإسلام.

عاشراً: التأكيد على عدم مسؤولية المذاهب العقدية والفقهية والتربوية عن أي ممارسات خاطئة تُرتكب باسمها من قتل للأبرياء وهتك للأعراض وإتلاف للأموال والممتلكات.

التوصيات:

(١) يوصي المجلس أمانة المجمع بعقد ندوات ولقاءات تهدف إلى معالجة الأسباب التي تكمن وراء تحول المذاهب – بأنواعها – إلى التنافر بين المنتمين إليها، بحيث يخشى من أن تتحول إلى عوامل تفريق للأمة، وذلك بإعادة بحث مقولات أو مستندات أُسيء فهمها أو تطبيقها أو الدعوة إليها، ومن ذلك:

(أ) مسألة الولاء والبراء.

(ب) حديث الفرقة الناجية، وما بُني عليه من نتائج.

(ج) ضوابط التكفير، والتفسيق، والتبديع، دون غلوّ أو تفريط.

(د) الحكم بالردة، وشروط تطبيق حدّها.

(ه) التوسع في الكبائر، وما يترتب على الوصف بارتكابها.

(و) التكفير لعدم التطبيق الشامل لأحكام الشريعة دون تفصيل بين الأحوال.

(٢) يوصي المجلس الجهات المعنية في البلاد الإسلامية باتخاذ الإجراءات لمنع طبع أو نشر أو تداول المطبوعات التي تعمّق الفُرقة، أو تصف بعض المسلمين بالكفر أو الضلال دون مسوغ شرعي متفق عليه.

(٣) يوصي المجلس الجهات المعنية بالاستمرار في تحقيق المرجعية الشاملة للشريعة الإسلامية في جميع القوانين والممارسات، كما بيَّن المجمع في قراراته وتوصيات دوراته السابقة.

والله أعلم

كتاب

إجماع المسلمين

على

احترام مذاهب الدين

مع كلمة من صاحب الجلالة الهاشمية

الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم

تقديم

الإمام الأكبر شيخ الأزهر

الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي

جمع وتحرير وتقديم

صاحب السمو الملكي

الأمير غازي بن محمد المعظم

الطبعة الثالثة

(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا رسول الله ومن والاه ،

وبعد : فإن من علامات صدق الإيمان ، وطهارة الوجدان ، حرص الإنسان على أمن أمته الاسلامية ، وعلى أن تكون دائما كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وعلى أن يكون دعاء كل واحد من هذه الأمة : " ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك غفور رحيم" [سورة الحشر :آية ١٠] ،

وقد لمست هذا الحرص الصادق فى السفر الجليل الذى جمعه ابننا الفاضل الأستاذ الدكتور الأمير غازى بن محمد بن طلال - حفظه الله -

هذا السفر الذى أجمع فيه العلماء الثقاة على أن كل من يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويؤدى الفرائض والتكاليف الشرعية ، ويحترم اصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ولا ينكر أمرا معلوما من دين الاسلام بالضرورة ، فهو مسلم ، ولا يجوز أن نصفه بغير ذلك ، سواء أكان فى أقصى الشرق أم فى أقصى الغرب ، وسواء أكان فى أقصى الجنوب أم فى أقصى الشمال ،

وإن الذين يحسنون الظن بإخوانهم فى العقيدة ، هم الأنقياء الأخيار الذين استجابوا لقـــوله - عز وجل - " يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ... " [سورة الحجرات : الآية ١٢] ،

أما الذين يقدمون سوء الظن على حسن الظن ، فنسأل الله - تعالى - لنا ولهم الهداية والتوفيق ،

والحق إن هذا السفر الجليل وهو كتاب " **احترام المذاهب** " الذى حرره واعده الأستاذ الدكتور الأمير غازى بن محمد بن طلال - حفظه الله - لهو خير مرجع لكل من يريد أن يسير على الطريق المستقيم فى قوله وفعله وفى سلوكه ونهجه ،

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

٢

نسأل الله - تعالى - أن يجعلنا جميعا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

٢٥ من جمادى الآخر ١٤٢٧هـ
٢٠من يوليـــــو ٢٠٠٦م

شيخ الأزهر
محمد طنطاوى
(الاستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى)

تواقيع السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة

بجامعة آل البيت

جمهورية مصر العربية

فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

مفتي جمهورية مصر العربية

الأستاذ الدكتور الأحمدي أبو النور

وزير الأوقاف المصري الأسبق والأستاذ بجامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور محمد الدسوقي

باحث وعضو مجمع التقريب

تواقيع السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة

بجامعة آل البيت

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية

الاشتراكية العظمى

الأستاذ الدكتور حمزة أبو فارس

جامعة الفاتح

السيد عبد السلام محمد الشريف العالم

جامعة الفاتح

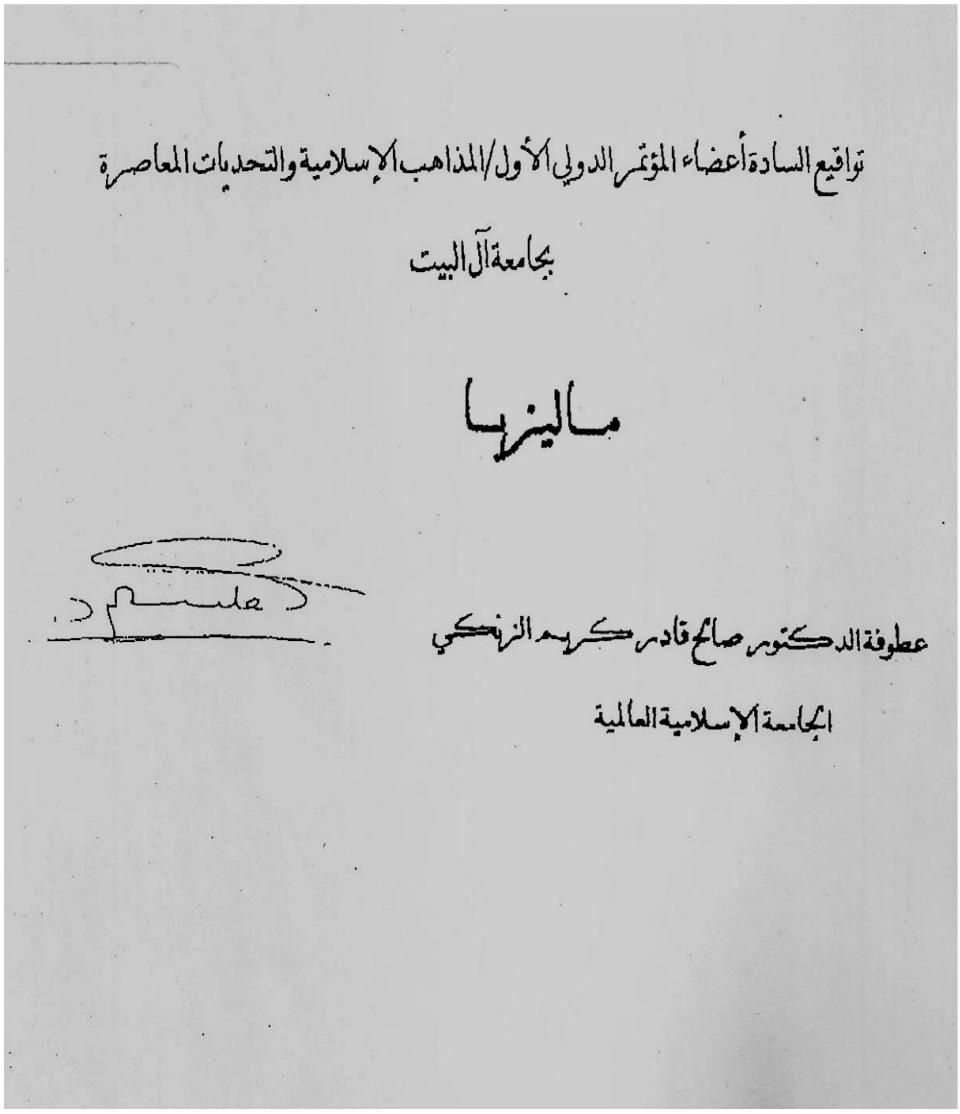
تواقيع السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة

بجامعة آل البيت

ماليزيا

عطوفة الدكتور صالح قادر كريم الزنكي

الجامعة الإسلامية العالمية

تواقيع السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة

بجامعة آل البيت

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

الأستاذ الدكتور حمزة أبو فارس

جامعة الفاتح

السيد عبد السلام محمد الشريف العالم

جامعة الفاتح

تواقيع السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة

بجامعة آل البيت

ماليزيا

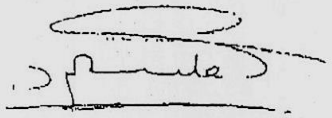

عطوفة الدكتور صالح قادر كريم الزنكي

الجامعة الإسلامية العالمية

تواقيع السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة

بجامعة آل البيت

المملكة المتحدة

السيد ونيس المبروك

ممثل اتحاد المنظمات الإسلامية

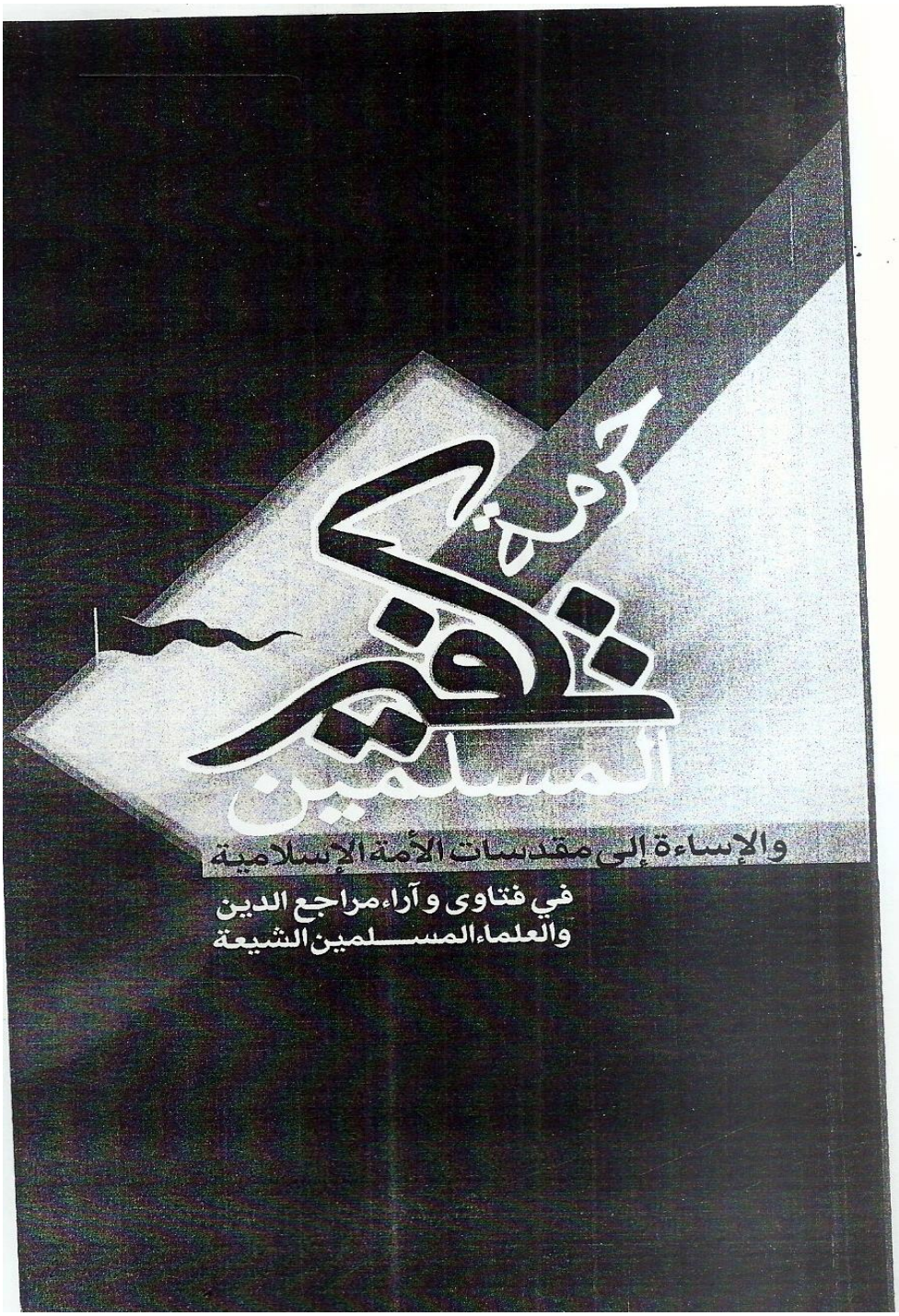
حرمة
تكفير
المسلمين
والإساءة إلى مقدسات الأمة الإسلامية
في فتاوى و آراء مراجع الدين
والعلماء المسلمين الشيعة

إستراتيجية فريضة " الوفاق الإسلامي "

تمهيد: يقصد بالوفاق الإسلامي: إصلاح ذات البين بين المسلمين.

مبادئ شرعية ذات علاقة: إصلاح ذات البَيْنْ: إصلاح داعية الفُرقة بين الناس، وإصلاحها يكون بإزالة أسباب الخصام، أو بالتسامح والعفو، أو بالتراضي على وجه من الوجوه، وبهذا الإصلاح يذهب البين وتنحل عقدة الفرقة، وغرس الوصل والتحابب والتآلف بين الناس، وذلك برأب ما انصدع منها ، وإزالة الفساد الذي دبّ إليها بسبب الخصام والتنازع على أمر من أمور الدنيا (الأضداد للأنباري والأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، والأخلاق الإسلامية للميداني – بتصرف) .

- قال الله – ﷻ –لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا – الآية ١٤ من سورة النساء –، {فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ} – الآية ١ من سورة الأنفال – ، " {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} ، – الآية ١٠ من سورة الحجرات – .
- قال سيدنا محمد رسول الله – ﷺ –: " ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى ، قال : إصلاح ذات البين ، فإن فساد ذات الدين هي الحالقة " – سنن أبي داود ٤ (٤٩١٩) ، الترمذي ٤(٢٥٠٩) ، وفي رواية " فإن فساد الدين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين " . جامع الأصول ٦/ ٦٦٨ .
- ومن آثار الأخيار: " العفو باب واسع، فإنه من عفا وأصلح فأجره على الله، وصاحب العفو ينام الليل على فراشه – ﷺ – حلية الأولياء ٥/ ١١٢ .
- من ثمار الإصلاح: الإصلاح منبعه النفوس السامية، ولذا كان رسول الله – ﷺ – يخرج بنفسه ويسعى للإصلاح بين الناس، وبه تحل المودة محل القطيعة، والمحبة محل الكراهية.

- الحكم التكليفي الشرعي: واجب إذا تنازع الناس لتستقيم حياة المجتمع ويتجه نحو العمل المثمر وبه يتحقق الأمن والأمان والوئام والسلم والسلام (نضرة النعيم ٢/ ٣٦٤ – بتصرف –).

تأسيساً على ما ذكر:

فإن الوفاق الإسلامي – حاليًا – يعد تطويراً وتحديثًا وتقريبًا للتقريب المذهبي الإسلامي، ومن الوسائل:

أولاً: العلوم الإسلامية:

أ) أصول الدين: التفسير والعلوم القرآنية، الأحاديث النبوية المحمدية، الآثار: للسادة آل البيت المحمدي – رضى الله عنهم – بمفهوم " آل البيت الموسع وليس المضيق ، وما وقف رواية عن الصحابة – رضى الله عنهم – ، والعقيدة الإسلامية .

ب) الشريعة الإسلامية: أصول الفقه، آيات الأحكام القرآنية، أحاديث الأحكام النبوية، آيات الفروع (فقه عام ، فقه مقارن) .

ج) التاريخ الإسلامي: حياة آل البيت – رضى الله عنهم –، حياة الصحابة– رضى الله عنهم –

هذه العلوم الإسلامية الرئيسة في مذاهب إسلامية كبرى السنة، الشيعة الجعفرية، الشيعة الزيدية، الإباضية ينبغي فيها بعمل مؤسسي تخصصي:

أ) إيراد مشتركات علمية إما مجمع عليها، أو متفق فيها، أو لا يعلم خلاف فيها .

ب) ذكر آداب الاختلاف العلمي.

ج) تنقيح ما بها من معلومات تراثية بها أخلاط وأغلاط من سوء فهم وعرض.

د) تنبيه على مراجعات معاصرة لمسببات الاحتقان الطائفي في مجتمعات مسلمة.

ثانياً : الإعلام : المرئي والمسموع و" الإلكتروني " والمقروء :

- نقد مرويات بغضاء بين آل البيت – رضى الله عنهم – والصحابة – رضى الله عنهم – .
- ذكر فريضة الإخاء الإسلامي، والوحدة الإسلامية .
- عقد حوارات – لا مناظرات – بين دعاة الوفاق الإسلامي (التقريب المذهبي الإسلامي – لإيضاح مشتركات علمية رئيسة) .
- النعي على فتن التكفير والتفسيق والتشريك.
- التنبيه على أن ما كان من حوادث وأحداث في الماضي (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون) – الآية ١٤١ من سورة البقرة – .
- بيان مراجعات وبراءة من مرجعيات إسلامية معتمدة فيما يروج للاحتقان الطائفي والتناطح المذهبي مثل:
  - بغض بعض الصحابة وأزواجه – ﷺ – و – رضى الله عنهم – .
  - غمط حقوق أعلام آل البيت – رضى الله عنهم – .
  - التنبيه على عدم الاعتداد بكتابات غلاة يمثلون أنفسهم ولا يعبرون بالضرورة عن المذهب.
  - تصحيح مفاهيم مغلوطة تصويب أفكار خاطئة، مسببة للتناطح والتشاحن بين المسلمين.
  - التذكرة بمخططات قوى مخابراتية عالمية لتحويل الصراع العربي الإسرائيلي إلى صراع سني شيعي! وإشعال حروب طائفية مذهبية لمصالح استعمارية لأعداء الإسلام والمسلمين.

ثالثاً: إنشاء كيانات سياحية دولية للمسلمين، لتلاقى الشعوب، لزيارات لدول ذات علاقة وصلة:

- مرجعيات إسلامية معتمدة: الأزهر الشريف بدولة مصر.
- الوقفان السني والشيعي بدولة العراق.
- الحوزات العلمية ومرجعيات علمية بدولة إيران.
- مرجعية المذهب الإباضي بسلطنة عُمان.
- مؤسسات مدنية معنية بالتقريب المذهبي بدول: لبنان (مجتمع علماء المسلمين)، ومصر (مؤسسة التآلف بين الناس) والعراق، وإيران (المجمع العالمي للتقريب) وغيرها.
- زيارة مراقد الصالحين من آل البيت – رضى الله عنهم –، والصحابة – رضى الله عنهم –، وأولياء الله الصالحين – رضى الله عنهم –.

رابعاً: العناية والدعم والبث والنشر لمصنفات علمية داعية إلى الإخاء الإسلامي والوحدة الإسلامية بوسيلة التقريب ومنها:

١- المصطفون الأخيار للأستاذ الدكتور / أحمد محمود كريمة.

٢- فريضة التقريب للأستاذ الدكتور / أحمد محمود كريمة.

٣- إسلام بلا فرق للأستاذ الدكتور / أحمد محمود كريمة.

٤- أهل القبلة الشيخ السيد / محمد زكى إبراهيم – مصر.

٥- تقارب الشعوب المفكر / فتح الله جولن – تركيا (عرض أ.د / هدى درويش – مصر

٦- الأدلة الباهرة على نفى البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة أستاذ دكتور / عمر عبد الله كامل – السعودية.

٧- سلسلة الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة. دولة إيران.

٨- فقه الوفاق دكتور محمد مهدى نجف – إيران

٩- نافذة على فقه الوفاق الشيخ دياب حسن المهداوي – دولة لبنان .

١٠ – الفتنة المذهبية أسباب وآليات المواجهة – تجمع علماء المسلمين بدولة لبنان-

١١ – أدبيات التعايش بين المذاهب المفكر / حسن على المصطفى – دولة لبنان.

١٢ – أبحاث (الفقه المقارن) – جامعة الأزهر الشريف – مصر.

١٣ – نص فتوى العلامة الشيخ / محمد شلتوت شيخ الأزهر – رحمه الله تعالى – في جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية (مرفق نسخة من مكتب شيخ الأزهر آنذاك بتوقيعه).

١٤ – بحث " دور التقريب بين المذاهب الإسلامية في الوحدة العلمية للأمة " الأستاذ الدكتور / محمود حمدي زقزوق – وزير الأوقاف المصري – سابقًا.

١٥ – مجلة الأزهر، يصدرها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر – عدد المحرم ١٤٣٨ هـ – أكتوبر ٢٠١٦م ، الجزء (١) السنة ٩٠ – .

خامساً : أعمال فنية : أفلام درامية تؤصل وتغرس التقريب والتعايش والإعذار وإحسان الظن

فيلم " الولاية " – سيرة محايدة للإمام على بن أبى طالب – رضى الله عنه – لأهمية الشخصية وتنوع النظرة بين مدح وقدح، وإنصاف وإجحاف، وغلو واعتدال، لمذاهب إسلامية معتمدة (قصة تأليف أ.د / أحمد محمود كريمة)

سادساً : إجراءات قضائية : ملاحقة مثيري الفتن الطائفية بين المسلمين، ناشري التكفير لمذاهب إسلامية من باب " فاعتبروا يا أولى الأبصار " ويتدرج في الملاحقة القضائية:

١- النصح والإرشاد.

٢- الإنذار.

٣- إخطار مؤسسات إسلامية معتمدة بموطنه.

٤- إقامة دعوى جنائية دولية لدى محاكم مختصة، معنية:

- حقوق الإنسان.
- مناهضة الازدراء الديني .
- مناهضة التمييز الطائفي.

هذا ما لزم بيانه، ما وسعه جهدي.

هذه الاستراتيجية المتواضعة – تدابير وقائية وزجرية – وحلول لفريضة الوفاق الإسلامي ، أقدمها في سلسلة جهودي لاحتواء الفرقة بين المسلمين ومواجهة مؤامرات خونة وعملاء وأذيال وأبواق لمتنطعين ، وخدم لمطامع صهيونية غربية .

فتاوى أشياخ المتسلفة في تحريمهم التقريب المذهبي الإسلامي

في كتاب (فتاوى علماء البلد الحرام) [١] ما نصه:

" ... ولأمر ما سعى جماعة من علماء الأزهر المصريين مع القمي الإيراني الرافضي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وجدوا في التقارب المزعوم، وانخدع بذلك قلة من كبار العلماء الصادقين ممن طهرت قلوبهم ولم تعركهم الحياة، وأصدروا مجلة سموها مجلة (التقريب) وسرعان ما أنكشف أمرهم لمن خدع بهم فباء أمر جماعة التقريب الفشل، ولا عجب فالقلوب متباينة ، والأفكار متضاربة ، والعقائد متناقضة ، وهيهات هيهات أن يجتمع النقيضان أو يتفق الضدان " [٢] .

قلت: هكذا مساعي أشياخ المتسلفة للشحناء والبغضاء بين المسلمين، وتخطئهم لعلماء المسلمين الإصلاحيين.

رحم الله – ﷻ – فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد شلتوت، شيخ الأزهر الشريف، والسيد محمد القمي العالم الشيعي الجعفري، وجزى الله – ﷻ – جماعة التقريب في القرن الماضي وجزى الله – ﷻ – فضيلة العالم الأزهري الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل – مفتى الديار المصرية الأسبق – . وجامعة الأزهر الشريف في مناهج الفقه المقارن بالدراسات العليا.

وعلى دربهم أواصل مساعي التقريب.

أما آراء المتسلفة في مناهضتهم للتقريب فبرهان على مدى حقهم وحسدهم وكرههم لما فيه الوحدة الإسلامية.

والله – ﷻ – من وراء القصد

---

(١)- الطبعة الأولى – طبعة الجريسى بالرياض السعودية .

(٢)- فتاوى اللجنة الدائمة ٤/ ٨٠ – ٨٧ .

مراجع ومصادر[1]

١) القرآن الكريم .

٢) مصنفات حديثية :

التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول - ﷺ - للشيخ منصور على ناصف ، طبعة جريدة صوت الأزهر – مصر .

٣) الإمام زيد للشيخ محمد أبو زهرة .

٤) الإمام الصادق للشيخ محمد أبو زهرة .

٥) التاريخ الكبير للبخاري .

٦) التفكير فريضة إسلامية للعلامة العقاد .

٧) إعلام الموقعين لابن القيم .

٨) الفتنة المذهبية أسباب وآليات المواجهة ، مركز دراسات الوحدة تجمع علماء المسلمين بيروت لبنان .

٩) الكامل في التاريخ لابن الأثير .

١٠) أهل البيت – رضى الله عنهم – حقائق وأعلام ، أ.د/ أحمد كريمة .

١١) البداية والنهاية لابن كثير .

١٢) الملل والنحل للشهرستاني .

١٣) تفسير القرطبي ط دار الفكر

١٤) فضائل الصحابة – رضى الله عنهم – للإمام أحمد .

١٥) مجلة رسالة الإسلام الفصلية العدد ٣ ، السنة ١١ المحرم ١٣٧٩ هـ - يوليو ١٩٥٩م .

١٦) مجلة الأزهر العدد ٣ مجلد ٣١ ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩م .

١٧) مشيخة الأزهر ج٢ على عبد العظيم .

(١)- رئيسة، وفى ثنايا البحث مراجع أخرى.

الفهـــرس

إهـــداء ٢٣٥٠

الملخـــص ٢٣٥١

المقدمـــة ٢٣٥٣

المبحث الأول: الإخاء الإسلامي إيجابياته وعوائقه ٢٣٥٨

المبحث الثاني: فعاليات التقريب المذهبي المعاصر ٢٣٦٤

أولاً: مقالات أعلام التقريب المذهبي الإسلامي ٢٣٦٤

ثانيًا: وسائل وأنشطة للتقريب المذهبي الإسلامي ٢٣٦٦

ثالثًا: فعاليات متنوعة للتقريب المعاصر. ٢٣٦٩

رابعًا : مؤسسات معاصرة للتقريب ٢٣٧١

المبحث الثالث: فتاوى معاصرة لمرجعيات شيعية معتمدة ٢٣٧٢

المبحث الرابع : الإخاء الإسلامي عوائق وتحديات ٢٣٧٤

الخاتمـــة ٢٣٨٤

توصيـــات ٢٣٨٨

استراتيجية فريضة " الوفاق الإسلامي " ٢٤٢٠

فتاوى أشياخ المتسلفة في تحريمهم التقريب المذهبي الإسلامي ٢٤٢٧

مراجع ومصادر ٢٤٢٨

الفهرس ٢٤٢٩